العدد ٤٢٨ - السنة السابعة والثلاثون - شباط ٢٠٢١

الجيش

الطعم بيحميك

وبيحمي عيلتك

#الطعم_بيحميك

NATURE IS
THE FUTURE
ADVENTURE TP
19
83
KHABBAZ
JUST FOR KDZ

الجيش

العدد ٤٢٨ - السنة السابعة والثلاثون - شباط ٢٠٢١

2021

طبع من هذا العدد: ٨٠,٠٠٠ نسخة

رئاسة التحرير:
نهى الخوري
إلهام نصر تابت

هيئة التحرير:
نينا عقل خليل، ريما سليم ضومط، جان دارك أبي ياغي، تريز منصور، باسكال معوض بو مارون، نادين البلعة خيرالله، روجينا خليل الشختورة، ليال صقر الفحل، الرقيب أول جيهان جبور، الرقيب كرستينا عباس

تدقيق لغوي:
شادي مهنا
ميراي شاهين دغمان

إخراج وتنفيذ:
علي عودة

تصميم غرافيكي:
الرقيب أول حسين سماحة

كومبيوتر:
الجندي جويل بو خليل، الجندي ماري غريس البيطار

تصميم الغلاف:
شركة TBWA RAAD LEBANON s.a.l.

توجَّه جميع المراسلات حصرًا
الى العنوان الآتي:
قيادة الجيش اللبناني،
مديرية التوجيه،
مجلة «الجيش»
أو عبر الفاكس على الرقم: ٠١/٤٢٤١٠٤

محتويات العدد

- العوافي يا وطن ٤
- مقابلة ٦
- تعاون وصداقة ٨
- موضوع الغلاف ١٢
- نافذة ٢٥
- زيارة ٢٦
- على الطريق الصعب ٢٧
- مهارات وقدرات ٢٨
- تحت الضوء ٣٢
- في ثُكناتنا ٣٨
- مهمات استثنائية ٤٢
- أعلام من بلادي ٤٥
- في سجل الخلود ٤٦
- تسلية ٤٨
- عبارة ٥٠

سعر النسخة: ٥٠٠٠ ليرة لبنانية

- الاشتراك السنوي في لبنان:
- للأفـــــراد: ١٠٠,٠٠٠ ليرة لبنانية
- للمؤسسات: ٢٠٠,٠٠٠ ليرة لبنانية

- قبرص والدول العربية: ٢٠٠ دولار اميركي
- اوروبا وافريقيا: ٢٥٠ دولار اميركي
- اميركا واوقيانيا: ٣٠٠ دولار اميركي

«الجيش»
مجلة شهرية تصدر عن:
قيادة الجيش اللبناني
مديرية التوجيه - اليرزة
هاتف: ١٧٠١

«AL JAISH»
Issued by:
The Lebanese Army
Directorate of Orientation
www.lebarmy.gov.lb
www.lebanesearmy.gov.lb

طُبعت في: **مديرية الشؤون الجغرافية - عاريا**
توزيع: **شركة «الأوائل» لتوزيع الصحف والمطبوعات ش.م.م.**

بقلم إلهام نصر تابت

الواجب ونقطة على السطر

قد يأتي يوم يُقال فيه كل شيء، لكن إلى أن يأتي ذلك اليوم، الوقت للعمل. أصلًا هل من متسع للكلام بعد؟ وأي كلام!؟

صَمْت المؤسسة العسكرية ليس سمة زمنها الراهن فحسب، إنّه الرحم الذي تكونت فيه مناقبيتها لتخرج إلى ساحات التضحية متوَّجةً بالتزامها الواجب المقدس. تاج من شوك تحتمله بصلابة ما مثلها صلابة، وبصبر ما مثله صبر.

يُقسِم العسكري أن يذود عن علم بلاده. يفي بقسَمه، يزرع دمه على كل تلة وفي كل وادٍ وناحية حيث يطلّ خطر. يمضي إلى واجبه وهو مدرك أنّه ربما لن يعود. يُغادر بيته وفي عينيه صور قد لا يُتاح له رؤيتها مرة أخرى. يفعل ذلك كل يوم. تتغير في حياته ومن حوله أمور كثيرة، ويظل هو هو، محافظًا على قسمه، معتمرًا شرفه العسكري أيًا كانت الأثمان.

المؤسف بل المؤلم، أن يضطر الجيش على مدى عقود إلى الانتشار في الشوارع والأزقّة ليحفظ الأمن ويحمي السلم الأهلي والاستقرار. الأمن والسلم الأهلي والاستقرار، ليست بالأمور التي تولد من فوهات البنادق. إنّها نتيجة انتظام عمل المؤسسات في الدولة، ونتيجة الجهود التي تبذلها هذه الدولة والسياسات التي تنتهجها لتوفر الازدهار الاقتصادي والتنمية المتوازنة والعدالة الاجتماعية. من دون هذه المقومات لا يستقر مجتمع، ولا يستتب أمن... لكن أين نحن مما يجب أن يكون؟ خلافات سياسية، مصالح متناقضة، وسياسات مهترئة، تُطيح بمقدرات الوطن وتضعه على قارعة الفتن والأخطار.

كم من الفتن منع الجيش بعرقه والدم؟ كم من المرات واجه بصبره وعمق تقديره للأوضاع أرباب المصالح المتصارعة

هنا وهناك؟ كم من المرات كانت سواعد العسكريين البديل الوحيد لمؤسسات لم تنهض بمسؤولياتها؟ الشواهد القريبة والبعيدة كثيرة، ولا حاجة للتذكير.

مؤسف بل مؤلم، أن يضطر الجيش إلى الوقوف في وجه مواطنين استوطن الفقر والقهر بيوتهم، وأن يُصَوّب عليه ممن خذلوا مواطنيهم، ولم يقوموا بأقل ما يقع على عاتقهم من مسؤوليات وواجبات.

هـؤلاء كُثُر، وقـد تصارعوا سابقًا في ساحة طرابلس وساحات أخرى، وكان على الجيش في كل مرة أن يلملم آثار الصراعات، ويعالج الموقف مستندًا إلى ما لديه من رصيد لدى شعبه، ومعتمدًا أقصى درجات اليقظة والرويّة. لكن إلى متى تستمر الأمور على هذا النحو، ونحن في ما نحن عليه من أزمات؟

في طرابلس الكثير من الوجع والقهر والغضب، وكل ذلك كفيل بإشعال بركان لا مجرد نيران. لكنّ نيران الوجع والغضب مهما اشتد وهجها لن تحجب نيران المصالح المتضاربة والحسابات العقيمة لمن يُفترض أنّهم أولى بالتخفيف من معاناة طرابلس وانتشالها من البؤس.

ثمة موقوفون وتحقيقات... وقد يأتي يوم يُقال فيه كل شيء، لكنّ الوقت الآن للعمل، وثمة عمل كثير. وإلى أن يأتي وقت القول سيواصل الجيش سهره على الوطن. سيواصل ضرب الخلايا الإرهابية كما فعل في عرسال بينما كانت المحاولات البائسة تحاول جرّه إلى مواجهة أهله في طرابلس.

سيواصل حماية حق شعبه في التعبير بحرية عن رأيه وغضبه، لكنّه سيمنع التعديات وأعمال الشغب التي تتسلل من خلالها الفتن. وسيكون تدخّله محترفًا، وواعيًا، وحريصًا على المصلحة الوطنية، وهذا ما أثبته مرات عديدة خصوصًا في السنوات الأخيرة.

لن يتردّد جيشنا في إنجاز أي مهمة من شأنها التخفيف من معاناة المواطنين، من طرابلس إلى عرسال، ومن بيروت إلى الحدود. وسيستمر في تعزيز قدراته وكفاءة عسكرييه، من دون الالتفات إلى ما يُطبخ في غرف سوداء، رغم أنّها مكشوفة أمامه.

وستستمر قيادته في حمايته من التدخل في شؤونه أيًا كان مصدرها، ليظل جيش لبنان، حصن لبنان، ومصدر الثقة في زمن عزت فيه الثقة وتدنت إلى أدنى من الحضيض.

جيشنا، «جيش يقوم بمهمات غير مسبوقة» وفق ما يقول رئيس هيئة أركان الجيوش الفرنسية، ويعبّر عنه الكثير من القادة في العالم. جيش يواجه التقشف وقلة الإمكانات معتمدًا على عزيمة رجاله وإيمانهم بوطنهم.

جيش نفتخر به: جيش يقوم بواجبه ونقطة على السطر.

العوافي يا جيشنا.

العوافي يا وطن.

AFP

فيسياريللي:
على الشعب اللبناني أن يفخر بجيشه

في حديث حصري لـ«الجيش» أشار رئيس أركان الدفاع الإيطالي الجنرال Enzo VECCIARELLI إلى أنّ كتيبة بلاده العاملة ضمن قوات اليونيفيل في جنوب لبنان تعتمد في التعامل مع السكان والمؤسسات المحلية مقاربة خاصة تقوم على الحوار والاحترام المتبادل. وإذ أكد أنّ الجيش اللبناني قام بمهماته على أكمل وجه في ظل الظروف المعقّدة، اعتبره عنصرًا أساسيًا لضمان استقرار المنطقة ومحاربة الإرهاب.

فيسياريللي الذي زار كتيبة بلاده العاملة في جنوب لبنان، والتقى قائد الجيش اللبناني العماد جوزاف عون، تحدث عن هدف زيارته فقال: «أصررت على المجيء إلى هنا للتعبير عن امتناننا، بصفتي الشخصية وبالنيابة عن أعلى ممثلي الدولة الإيطالية، للنساء والرجال في الكتيبة الإيطالية في اليونيفيل على النتائج التي حققوها على أرض الواقع، وفي هذا الوقت الصعب بشكل خاص بسبب وباء كوفيد-١٩. هذه النتائج هي ثمرة اعتماد مقاربة

خاصة تجاه السكان والمؤسسات المحلية، تقوم على الحوار والاحترام المتبادل، ولكن قبل كل شيء على الأخوّة والتضامن».

المؤسسة النزيهة

وأشار إلى تلقّيه التهنئات وعبارات التقدير على التفاني والاحتراف اللذين أظهرهما الجيش الإيطالي، من العماد عـون كما من الأمين العام للأمم المتحدة. وأضـاف: «رسالتي إلى الكتيبة الإيطالية في اليونيفيل هي الاستمرار في الإيمان بما تفعله، وبأهمية وجودنا من أجل التطبيق الكامل للقرار ١٧٠١. أما رسالتي إلى الجيش اللبناني، وقد نقلتُها للعماد عون، فهي تهنئتهم على قدراتهم وجهودهم المبذولة خلال الأنشطة التدريبية والعملياتية المتعددة التي نُفّذت بالاشتراك مع الوحدة الإيطالية. على الشعب اللبناني أن يفخر بجيشه وبمسار النمو المهني الذي ساعدته اليونيفيل للوصول إليه».

وفي تعليق على أداء الجيش اللبناني في الأوضاع الصعبة التي يعيشها لبنان، قال فيسيارياللي: «لطالما اعتبر الرأي العام اللبناني الجيش اللبناني المؤسسة الرئيسة والنزيهة والضامنة لاحترام الإطار المؤسسي والاستقرار الوطني. في حقبة تاريخية تشهد أزمة مالية عميقة فاقمتْها آثار وباء كوفيد-١٩، كان على الجيش اللبناني أن يواجه تدهورًا كبيرًا في قضايا الأمن الداخلي. وقد تضخمت الأزمة بفعل آثار الانفجار المدمر في مرفأ بيروت الذي حدث في آب الماضي، حدثٌ ساهمت وزارة الدفاع الإيطالي أيضًا بشكل ملموس في معالجته من خلال إنشاء مستشفى ميداني ونشر خبراء في هذا المجال كجزء من فرقة عمل سيدر CEDRE».

نتائج نفتخر بها

وتابع: «ومع ذلك، حتى في مثل هذا الوضع المعقّد، قام الجيش اللبناني بمهماته على أكمل وجه، وعمل بفاعلية في توزيع المساعدات الإنسانية المقدّمة من جميع أنحاء العالم وفي مكافحة التهريب والإتجار بالبشر، وهي ظواهر ارتبطت دائمًا بتدفقات الهجرة. ولذا أود أن أشيد بالجيش اللبناني على النتائج التي حقّقها، والتي بدورنا نفتخر بها، لأنّ الإيطاليين ساهموا لسنوات في ضمان التدريب والدعم في كل من إيطاليا ولبنان، في إطار المهمة العسكرية الإيطالية MIBIL واليونيفيل. إنّ الحفاظ على القدرات العملياتية العالية للجيش اللبناني، في رأيي، هو عنصر أساسي لضمان استقرار المنطقة ومحاربة الإرهاب. لذلك، ستواصل وزارة الدفاع الإيطالية تقديم دعمها للبنان وقواته الأمنية في العام ٢٠٢١، والعمل باقتناع وتصميم».

استقرار لبنان مصلحة استراتيجية دولية

وتطرّق رئيس أركان الدفاع الإيطالي إلى الوضع في لبنان خصوصًا في ظل الصراعات التي تعصف بالمنطقة، فقال: «لبنان بلد محوري يؤدي دورًا مهمًا في استقرار الشرق الأوسط والبحر المتوسط. لذلك، فإنّ دعم استقراره وزيادة صلابة مؤسساته هو مصلحة استراتيجية لإيطاليا، وكذلك للاتحاد الأوروبي وحلف الأطلسي، وهؤلاء الأفرقاء يولون أهمية متزايدة للجانب الجنوبي لأسباب متعلقة بالأمن وتدفقات الهجرة والإرهاب والجريمة المنظمة، وهي عوامل مترابطة في كثير من الأحيان. كما أنّ الأفرقاء المذكورين مصمّمون بطبيعة الحال على مواكبة عملية إحلال السلام في المنطقة.

من ناحيتي، آمل أن تتمكن البلاد من العثور على الاستقرار السياسي والاجتماعي الذي تتطلع إليه بأسرع وقت ممكن، من خلال تعزيز تدفّق المساعدات من المانحين الدوليين وإنشاء دائـرة من الأصدقاء تسمح لها بإزالة آثار هذه الأحداث بسرعة».

وفي نهاية حديثه، أكد فيسيارياللي أنّ بلاده ستواصل العمل من أجل الاستقرار والسلام في جنوب لبنان قائلًا: «منذ بعثة اليونيفيل الأولى في العام ١٩٧٨، كانت القوات المسلّحة الإيطالية في لبنان حاضرة في عدة مناسبات، وتحت رعاية الأمم المتحدة دائمًا. أصبح الالتزام الإيطالي الآن دائمًا وثابتًا منذ إطلاق المرحلة الثانية من عمل اليونيفيل ٢ في العام ٢٠٠٦.

لذلك، مع الأخذ في الاعتبار أيضًا لموقف إيطاليا تجاه المنظمات الدولية المتعددة الجنسيات، وهـي الأمم المتحدة وحلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي، وطالما يتمّ تجديد المهمة بموافقة الحكومة اللبنانية، أعتقد أنّ القوات المسلّحة الإيطالية ستواصل المساهمة في السلام والاستقرار في جنوب لبنان، وهي منطقة مهمة للغاية من أجل التوازن السياسي والاستراتيجي في الشرق الأوسط ككل».

لنغدن: الجيش اللبناني رصيد غير عادي للبنان

يواصل المجتمع الدولي دعم الجيش اللبناني معربًا عن ثقته به، وتقديره لحرفيّته وشفافيته وجهوده، مؤكدًا أنّ هذا الدعم يندرج في إطار شراكة استراتيجية واحترام حقيقي. هذا الاحترام المبني على معرفة عميقة نتيجة التعاون بين جيشنا وجيوش صديقة، يدفع بالقائم بالأعمال البريطاني في لبنان الدكتور Martin LONGDEN إلى توجيه التحية لتفاني الجيش اللبناني وولائه العميق لوطنه، معتبرًا أنّه رصيد غير عادي للبنان.

كلام لنغدن أتى في سياق حديث إلى «الجيش» تعقيبًا على الهبة الأخيرة التي قدّمتها المملكة المتحدة للجيش اللبناني وقوامها ١٠٠ آلية نقل خفيفة مصفّحة من شأنها دعم المهمات الاستطلاعية والأمنية التي تنفّذها أفواج الحدود البرية، علمًا أنّ هذه الأفواج استفادت سابقًا من دعم بريطاني كبير.

يؤكد لنغدن أنّ «ما تريده المملكة المتحدة هو أن ترى لبنان بلدًا مستقلًا وآمنًا ومزدهرًا». وهو يضيف: «يقع لبنان في منطقة خطِرة، لكنّ استقراره يصبّ في مصلحة المنطقة والمجتمع الدولي. ونعتقد أنّ للجيش اللبناني دورًا رئيسًا في تحقيق ذلك لمصلحة جميع اللبنانيين».

وحول دور الجيش اللبناني ومهماته في خضم الأزمات التي يمر بها لبنان، والصراعات التي تدور في المنطقة، يقول القائم بالأعمال البريطاني: «كانت الأمم المتحدة واضحة في أنّ الجيش اللبناني والمؤسسات الأمنية الأخرى التابعة للدولة اللبنانية، يجب أن تكون القوى الشرعية الوحيدة في لبنان المسؤولة أمام الحكومة، ومن خلالها، أمام الشعب اللبناني. لدى الجيش اللبناني مهمة أساسية هي الحفاظ على أمن لبنان وشعبه، وهو يؤدي إلى جانب الأجهزة الأمنية الأخرى دورًا حيويًا في الحفاظ على أمن حدود لبنان، والدفاع عنه في وجه الجماعات والأفراد الذين تؤدي أنشطتهم إلى إلحاق الضرر بالبلد. صحيح أنّ ثمة صراعات محتدمة في الشرق الأوسط، لكن وجهة نظر المملكة المتحدة هي أنّ أفضل ما يخدم مصالح لبنان هو الانفصال عن الصراعات هذه: لماذا يجب عليك أن تكون خط المواجهة في نزاعات الدول الأخرى؟».

الحل سياسي

وفي ما يتعلق بما يمكن فعله لدعم لبنان وجيشه في الأوضاع الحالية الصعبة، قال لنغدن:

«أوافق على أنّها أوقات مظلمة وصعبة على لبنان. تضع الأزمات السياسية والاجتماعية والصحية والاقتصادية ضغوطًا غير عادية على الساحة الاجتماعية، ولا يمكن للجيش اللبناني أن يكون محصَّنًا تمامًا ضد ذلك. وقد قدّمت المملكة المتحدة، وأصدقاء لبنان الدوليون الآخرون، دعمًا كبيرًا في المجالات الأمنية والاقتصادية والتعليمية والإنسانية. إلا أنّ المطلوب فعلًا هو حل سياسي لهذه القضايا، وحكومة قادرة على إجراء إصلاح حقيقي. وهذه مسؤولية السياسيين في لبنان، وليس المملكة المتحدة».

الدكتور مارتن لنغدن

نحن نفهم بعضنا جيدًا، ونتحدث معًا بصدق من دون تعقيدات عائدة إلى مسائل تاريخية وقضايا أخرى. وتحظى هذه العلاقة بزخم خاص في المجال العسكري: هناك احترام حقيقي ومودّة متبادلة بين جيشَينا، وبعض العلاقات الشخصية الرائعة أيضًا. قد يستمر ذلك طويلًا!».

احترام حقيقي ومودّة بين جيشَينا

• ثمة عدة أطراف دولية تدعم لبنان فما الذي يميز الأداء البريطاني عن الأطراف الأخرى؟

يرى لنغدن في ردّه على هذا السؤال أنّ لبنان محظوظ لأنّ لديه عددًا من الشركاء الدوليين، والكثير منهم يقدم دعمًا ملموسًا للدولة اللبنانية والشعب اللبناني. ويقول: «أنا فخور جدًا بأنّه يمكن اعتبار المملكة المتحدة من بين هؤلاء الأصدقاء - وصديق مميز أيضًا. من وجهة نظري، ثمة سهولة طبيعية للعلاقة الثنائية بين لبنان والمملكة المتحدة.

في السر وفي العلن!

وفي كلمة أخيرة حول الوضع في لبنان، يشير لنغدن إلى اعتقاده بأنّ السياسيين اللبنانيين يعرفون وجهة نظر المملكة المتحدة بشأن الوضع الحالي. ويوضح: «خلال الفترة القصيرة التي أمضيتها هنا، تحدثتُ بشكل مباشر إلى حد ما عن ذلك، في العلن وفي السر. إلى الشعب اللبناني، أودّ أن أقول هذا فقط: أنتم تستحقون أفضل بكثير مما تتحملون في الوقت الحاضر، وستواصل المملكة المتحدة العمل مع كل أولئك الذين يريدون مستقبلًا أفضل لهم ولأسرهم في لبنان. وإلى الجيش اللبناني، رسالتي بسيطة: أنتم تدركون مدى تقدير المملكة المتحدة للشراكة التي أقمناها معكم، وعلى مدار العقد الماضي على وجه الخصوص. أُحيّي تفانيكم وإحساسكم العميق بالولاء لبلدكم واحترافكم، وبخاصة في هذه الأوقات الأكثر صعوبة. أنتم رصيد غير عادي للبنان».

هبة من السلطات البريطانية للجيش اللبناني

في حضور القائم بأعمال السفارة البريطانية في بيروت الدكتور مارتن لنغدن، ونائب رئيس الأركان للتجهيز العميد الركن زياد نصر ممثلًا قائد الجيش العماد جوزاف عون، تسلّم الجيش اللبناني في مرفأ بيروت ١٠٠ آلية نقل خفيفة مصفحة مقدمة هبة من السلطات البريطانية.

وقد أعرب لنغدن عن سروره لتسليم هذه الهبة المخصصة للدوريات إلى الجيش اللبناني، وأشار إلى أنّ بريطانيا خصّصت في وقت سابق أكثر من مئة مليون دولار للمساعدة في بناء أبراج مراقبة وتدريب أفواج الحدود البرية. وختم قائلاً: «تفتخر بريطانيا بكونها صديقة وشريكة للبنان، ونتطلع إلى متابعة هذه الشراكة الاستراتيجية في المستقبل».

من جهته شكر العميد نصر باسم قائد الجيش السلطات البريطانية على دعمها المستمر للمؤسسة العسكرية، مشيرًا إلى أنّه سيتم توزيع الآليات المدرّعة على أفواج الحدود البرية لتنفيذ المهمات الاستطلاعية والأمنية. وأمل أن تستمر المساعدات على الرغم من الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعانيها الجميع.

وفي وقت لاحق قالت وزارة الدفاع البريطانية في تغريدة على حسابها عبر تويتر: «إنّ الهدف من تزويد لبنان هذه المدرعات هو الدفاع عن حدوده مع سوريا».

وأشارت الوزارة إلى أنّه من شأن المدرعات تعزيز فرص «منع الإرهابيين من الدخول إلى أوروبا، ووقف مهربي المخدرات والأسلحة الذين يعبرون الحدود».

هيلتون: الجيش اللبناني
هو ضمانة الأمن والاستقرار في زمن الأزمات

للملحق العسكري البريطاني المقدم Alex HILTON دور كبير في تعزيز علاقات التعاون بين الجيشين اللبناني والبريطاني، وهو من المطّلعين عن قرب على المهمات التي ينفّذها جيشنا، وخصوصًا تلك المتعلقة بحماية الحدود البرية وضبطها. الضابط الذي لديه رصيد ٣٦ سنة من الخدمة العملانية والمهمات التدريبية حول العالم، يؤكّد أنّ الضباط والجنود اللبنانيين يحظون باحترام كبير في كل الأماكن التي خدم فيها.

هيلتون تحدّث إلى «الجيش» مجيبًا عن أسئلتها حول الاستراتيجية التي تحرك دعم المملكة المتحدة للجيش اللبناني، والنظرة التي تكوّنت لدى المدربين البريطانيين عن عسكريينا، ومواضيع أخرى.

في ردّه على سؤال يتعلق بدعم المملكة المتحدة للجيش اللبناني من خلال إنشاء أبراجٍ مراقبة على الحدود الشرقية والشمالية - الشرقية، فضلًا عن المساعدات التدريبية وسواها، يقول هيلتون: «الجيش اللبناني هو ضمانة الأمن والاستقرار في زمن الأزمات في لبنان. إنّه المُدافع الشرعي الوحيد عن لبنان، ويثق به الشعب على نطاق واسع. وينطبق هذا أيضًا على القوات المسلّحة البريطانية. في الواقع، ثمة الكثير من القواسم المشتركة بين شعبَي لبنان والمملكة المتحدة، ليس أقلها التهديد المشترك من المتطرفين العنيفين. يجب أن نقف معًا لمقاومة هذه التهديدات وحماية حريتنا».

مستوى عالٍ

• من خلال تعاونكم مع الجيش اللبناني كيف تنظرون إلى قدرات جنوده المتدربين مع الخبراء البريطانيين في لبنان وبريطانيا؟

يجيب هيلتون عن هذا السؤال بالقول: «لقد خدمت مع الجيش البريطاني لمدة ٣٦ عامًا، عملانيًا وضمن مهمات تدريبية حول العالم. في كل مكان خدمت فيه، تحظى سمعة الضباط والجنود اللبنانيين باحترام كبير. إنّ الشباب اللبناني يتمتع بدرجة عالية من التعليم وهو مندفع بشكل كبير. إنّه يواجه تهديدًا حقيقيًا وهذا يزيد من قدراته المهنية، بحيث يعمل بمستوى عالٍ جدًا في الدورات التدريبية في المملكة

المتحدة. ويحب الجنود البريطانيون القدوم إلى لبنان للعمل مع الجيش اللبناني، لأنّهم يتعرفون إلى زملائهم المحاربين ويحظون دائمًا بضيافة كبيرة».

المقدم أليكس هيلتون

السيطرة على الحدود

وفي ما يتعلق بأداء الجيش اللبناني ومهماته على الحدود الشرقية والشمالية - الشرقية، في ظل الحديث عن الممارسات غير القانونية على هذه الحدود، قال هيلتون: «عملت المملكة المتحدة مع أفواج الحدود البرية على مدار العقد الماضي، وقد استثمرنا ١٠٥ ملايين دولار لمساعدة الجيش اللبناني في إنشاء ٧٩ برجًا لمراقبة الحدود، وقواعد دوريات، وتجهيز الأفواج الحدودية الأربعة بـ٣٥٠ آلية لاند روفر وغيرها من المعدات. يعيش المستشارون العسكريون البريطانيون مع الأفواج ويشاركونهم صعوباتهم. أعطت هذه الشراكة لبنان القدرة على السيطرة على حدوده مع سوريا لأول مرة في تاريخه».

وأضاف قائلًا: «لا يمكن لأي جيش في العالم أن يضمن أنّ أمن حدوده مضبوط ١٠٠٪، لكن الجيش اللبناني يعمل باستمرار على تطوير قدرته على الحدود (كما يتضح من آليات الدوريات المدرّعة التي وصلت للتو من المملكة المتحدة). ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أنّ الجيش اللبناني يعمل من أجل الشعب اللبناني، وللجيش اللبناني القدرة والشجاعة والتدريب لردع الأنشطة غير القانونية في أي مكان على طول الحدود».

مزيد من الحركة والقوة النارية للشجعان

وفي سياق الحديث عمّا توفره الهبة البريطانية الأخيرة من دعم لمهمات الجيش الحدودية، خصوصًا وأنّها تتضمن فضلًا عن مركبات من طراز RWMIK، قيام مدربين من لواء الهجوم الجوي البريطاني ١٦ بتدريب جنودنا على استخدام الآليات وصيانتها، أكّد هيلتون أنّ المملكة المتحدة تحافظ على التزامها تطوير قدرات أفواج الحدود. وأوضح أنّ قيمة الآليات المصفّحة التي قُدّمت للجيش مؤخرًا وتستفيد منها الدوريات تبلغ ١,٥٠٠,٠٠٠ جنيه استرليني. وقال: «أثبتت هذه الآليات فاعليتها في معارك الجيش البريطاني، وستمنح العناصر الشجعان من أفواج الحدود القدرة على الحركة والقوة النارية والحماية التي يحتاجون إليها للسيطرة على المناطق التي يعمل فيها المهرّبون والإرهابيون».

سنواصل الاستجابة لطلبات قائد الجيش

يُعرب الملحق العسكري البريطاني عن افتخار بلاده «بكونها شريكًا موثوقًا للجيش اللبناني». ويضيف: «أوضحنا التزامنا المستمر عندما زار العماد جوزاف عون رئيس أركاننا في لندن في تشرين الأول الماضي. سنواصل الاستجابة لطلبات القائد، والتي تشمل قدرات مكافحة الإرهاب، وأمن الحدود والداخل، ودعم القوات الجوية. تتمتع كل من المملكة المتحدة ولبنان بتاريخ بحري غني، ونأمل أن نستثمر أكثر في الأمن البحري في المستقبل. نحن نخطط لتطوير علاقاتنا مع القوات البحرية ومغاوير البحر. على سبيل المثال، في وقت لاحق من هذا العام سينفّذ طاقم حاملة الطائرات HMS QUEEN ELIZABETH عمليات للمرة الأولى. هذه أول قوة بحرية من نوع Carrier Strike من الجيل الخامس تابعة للناتو، وستنفّذ انتشارًا عالميًا فعلًا، من شمال الأطلسي إلى غرب المحيط الهادئ. نأمل أن يتمكن الطاقم من التدرب مع الجيش اللبناني».

دورنا كأصدقاء تشجيع الشفافية والمساءلة

وفي كلمة أخيرة، يقول هيلتون: «من الواضح أنّ لبنان يمر بوقت مليء بالتحديات حقًا، وأنّ هذه التحديات سيشعر بها الذكور والإناث في الجيش اللبناني وأُسَرهم. نحن على اتصال وثيق بمقر القيادة لفهم أفضل السبل التي يمكننا من خلالها دعم العمل الحيوي الذي تقومون به. جزء من هذا هو ضمان احتفاظ الجيش اللبناني بالثقة التي جهد لاكتسابها وبدعم الشعب وخدمته. وبالتالي فإنّ جزءًا من دورنا، كأصدقاء صادقين للجيش اللبناني، هو تشجيع الشفافية والمساءلة الكاملتين عندما تسوء الأمور. ستكون هناك أوقات عصيبة قادمة، لكن المملكة المتحدة ستظل شريكًا ملتزمًا».

إنّها مسؤولية وطنية

يُقسم العسكري على أداء واجبه كاملًا وصولًا إلى بذل النفس. وحين يناديه الواجب لا يتردد، لا يتخاذل، بل يوقّع بدمه شهادة الوفاء لقَسَمه.

في هذه المرحلة المصيرية من تاريخ الوطن تقع على عاتق كل عسكري مسؤوليات جمة، وهي لم تعد تقتصر على مهماته العسكرية والأمنية والخدماتية فقط، فجائحة كورونا فرضت عليه أعباء أخرى تحمّلها بكل جدارة. إنهم الآن أمام استحقاق آخر. فالأمن الصحي مسؤولية وطنية أيضًا. والعسكريون مُطالبون بتحمّل هذه المسؤولية كما فعلوا حيال كل المهمات الملقاة على عاتقهم وما أكثرها.

تلقّي اللّقاح ليس إلزاميًا، لكنه واجب تجاه النفس والعائلة والمجتمع. فمن دونه لن نتمكن من مواجهة الفيروس الشرس، ولن نستطيع حرمانه قوة الفتك وصولًا إلى قتل ضحاياه.

إنّ أخذ اللّقاح أو الإحجام عن أخذه قرار فردي خاص بكل منا، لكننا بحاجةٍ إلى القرار السليم الذي يحمينا ويحمي مَن حولنا. وإذا استثنينا تلامذة المدارس وطلاب الجامعات، يمكننا القول إنّ الجيش هو التجمّع الأكبر في المجتمع. وبالتالي يمكننا أن نقدّر مدى أهمية تلقيح العسكريين.

كم من الأشخاص يتحسرون اليوم لأنّ اللّقاح لم يكن موجودًا من قبل؟ الآن بات اللّقاح واقعًا. تتسابق الدول للحصول على أكبر كمية منه لتأمين المناعة المجتمعية ضد كوفيد-١٩، ومحظوظة هي المجتمعات التي يتوافر لشعوبها ما يكفي لتحصينها. تلك هي القضية الآن. أما الشكوك والهواجس فباتت خلفنا بعد أن أكدت الأبحاث أنّ اللّقاح يمنع ظهور أعراض شديدة تستلزم دخول المصاب إلى المستشفى، وبالتالي فهو يحمي من الوفاة بسبب عدوى كورونا.

سنتلقّى اللّقاح. وسنلقي خلف ظهورنا كل الأقاويل السخيفة والشائعات. سنستمع إلى لغة العلم والعقل. وسنثق بجهود من أمضوا أيامًا وليالي في المختبرات ليتوصلوا إلى لَقاحات تجابه الوباء الذي أودى بحياة الملايين وأدى إلى خسائر هائلة في الاقتصاد العالمي. لن نستطيع الانتصار على الوباء إلا باللّقاح، ولكي يكون الانتصار أكيدًا، ينبغي أن نواصل التزام التدابير الوقائية كي لا ننقل العدوى إلى آخرين إذا أُصبنا بها ولم تظهر علينا الأعراض. هذا هو الأهم أما الباقي فتفاصيل، تفاصيل مهمة يساعدنا الاطلاع عليها في اتخاذ القرار السليم.

في ما يأتي من الصفحات كل ما يتعلّق باللّقاحات، الأسئلة والهواجس، والأجوبة والمعلومات الموثوقة. اطّلِعْ، قرِّرْ، وكُنْ حريصًا على حياتك وحياة من تُحب. أنت أمام مسؤولية وطنية، فمسؤوليتك تجاه الأمن الصحي لمجتمعك تضاهي مسؤوليتك في الحفاظ على وطنك وحمايته من أي خطر!

ماذا عن عملية التلقيح في الجيش؟

«أمن المواطن هو مسؤوليتنا الأولى وللحفاظ عليه يتوجب علينا الحفاظ على الأمن الصحي للعسكريين». انطلاقًا من هذا المبدأ يؤكد الجيش أنّ تلقّي اللّقاح يرقى إلى مستوى الواجب الوطني في مواجهة جائحة كورونا، ويشجع العسكريين على تلقّيه. فنتائج اللّقاح لا تقتصر على حماية متلقّيه من الآثار الخطيرة للوباء فحسب، وإنما توفّر الحماية المجتمعية.

ما هي ملامح الخطة التي ستُعتَمد للتلقيح في الجيش؟

شكّلت قيادة الجيش لجنة تتولى تفاصيل خطة التلقيح. وتوفير اللّقاحات إضافة إلى تنظيم العملية، وهي تسعى أيضًا إلى توفير المعلومات الموثوقة حول اللّقاحات، وبالتالي تبديد الهواجس التي تنتاب البعض حولها، بسبب المعلومات المضلّلة التي لا تستند إلى أسس علمية.

ليست إلزامية ولكن...

ليست اللّقاحات إلزامية وفق ما يوضح رئيس اللجنة العميد الركن نمر أبي ناصيف، «ولكن من المستحسن أخذها للوصول إلى الهدف المرجو منها. والمطلوب من الرؤساء المباشرين مساعدة العسكريين على اتخاذ القرار الصائب».

ويشير العميد الركن أبي ناصيف إلى أنّه انسجامًا مع الخطة التي وضعتها وزارة الصحة العامة يشمل التلقيح الجيش في المرحلة الثانية من الحملة، وضمن فئة «الأشخاص الضروريين للحفاظ على سير المجتمع».

نبدأ قريبًا

وهو يضيف أنّ حصول الجيش على لَقاحات من مصادر غير وزارة الصحة، سيسمح له بتسريع العملية. ولا يتعارض ذلك مع المعايير العالمية، فقد أوصى المركز الأميركي للسيطرة على الأوبئة CDC بإدراج «العاملين الأساسيين في الخطوط الأمامية» كرجال الإطفاء ورجال الأمن... في المرحلة الأولى من التلقيح مباشرة بعد العاملين في القطاع الصحي.

تنظيم وتسهيلات

وضعت قيادة الجيش خطة لتلقيح عسكريي الخدمة الفعلية، وعمل جهاز تأليل عمل الأركان المركزي على إعداد منصة على الشبكة الداخلية للجيش لتسجيل العسكريين الراغبين أخذ اللّقاح، تتضمن المعلومات الضرورية لعملية التلقيح، ما سيتيح لقيادة الجيش إحصاء الراغبين وتوزيعهم على مراكز التلقيح مع منحهم مواعيد على المنصة نفسها. وسيتم تحديد مركز التلقيح لكل عسكري وفق مكان عمله. كذلك، عملت الطبابة العسكرية على تحديد مواصفات مراكز التلقيح والتجهيزات اللازمة التي يجب توافرها، وتدريب الممرضين على عملية التلقيح، وخططت لمسار العسكري داخل مركز التلقيح من لحظة دخوله حتى تلقيه اللّقاح ومغادرته.

«الجيش» توجهت إلى العميد أبي ناصيف بأسئلة حول عملية التلقيح في الجيش، فكان الحوار الآتي:

• هل سيتولى الجيش تلقيح كل من هم على عاتق الطبابة العسكرية؟ (المتقاعدون وعائلاتهم، عائلات العسكريين في الخدمة الفعلية).

- يتوزّع المتقاعدون وعائلاتهم، وعائلات العسكريين في الخدمة الفعلية ضمن عدة فئات عمرية وصحية ومجتمعية سيتم تلقيحها على مراحل وفق الأولويات. وتنظر وزارة الصحة إلى هؤلاء الأشخاص كباقي المواطنين اللبنانيين، وبالتالي يتوجب على كل من يرغب منهم أخذ اللّقاح الدخول إلى المنصة التابعة لوزارة الصحة لتسجيل نفسه، وأخذ اللّقاح في المراكز التي تحددها وزارة الصحة في حينه. إنّ مرور هذه

أهداف الخطة

تعمل الخطة على تحقيق ثلاثة أهداف هي : الحماية من تفشّي الوباء من خلال التلقيح، والتخفيف من الإصابات للفئات المستهدفة كأولوية لتخفيف الحالات التي تستدعي العناية الفائقة، وخفض عدد الوفيات بسبب وباء كوفيد-١٩.

تفاصيل مهمة

- اللَّقاح مجاني عبر الطبابة العسكرية، ولن يكون هناك أي رسم مالي للحصول عليه.
- سيتم إعلام العسكريين بتفاصيل الخطة وأماكن مراكز التلقيح وتوقيت تلقي اللَّقاح.
- يجب عدم الأخذ بالشائعات والأخبار المضلّلة غير الموثوقة التي تؤدي إلى نشر الخوف من اللَّقاح.
- لا سبيل لاستعادة الحياة الطبيعية سوى باللَّقاح.

الفئة من المستفيدين من الطبابة العسكرية عبر منصة وزارة الصحة هو أمر إلزامي، كون اللَّقاحات مؤمّنة من قبل هذه الوزارة. وتوفّر هذه الخطوة إيجابيات لفئة المتقدمين في السن الذين سيكونون من أوائل متلقي اللَّقاح».

ويضيف: «تسعى قيادة الجيش حاليًا لدى وزارة الصحة إلى إدخال تعديلات على منصتها بطريقة تُمكّن هذه القيادة من التعرف إلى المسجّلين الذين هم على عاتقها. وفي حال نجاح هذا التعديل، يُمكن توجيه المسجّلين إلى المستشفى العسكري المركزي المدرج أصلًا ضمن قائمة المراكز المعتمدة للتلقيح على منصة وزارة الصحة. وهنا يقتضي التمييز بين أنواع اللَّقاحات، إذ لا يُسمح بإعطاء لَقاح Pfizer خارج المستشفيات (بسبب حاجته إلى شروط خاصة للتخزين والحفظ)، بينما قد تسمح أنواع أخرى من اللَّقاحات عند توافرها لدى وزارة الصحة باستخدام طبابات المناطق كمراكز تلقيح. كل هذه الأمور ما زالت قيد التباحث مع رئيس اللجنة الوطنية للَقاح كوفيد الدكتور عبد الرحمن البزري ووزارة الصحة، وصولًا إلى تقديم أفضل ما يمكن للمتقاعدين وعائلات العسكريين.

لم يغِبْ عن خطة قيادة الجيش السعي إلى تلقيح مَن هم على العاتق كما فعلت لعناصر الخدمة الفعلية فور الانتهاء من تلقيح هؤلاء، ولكن الأمر مرهون بكمية اللَّقاحات التي سيتمكن الجيش من تأمينها. وحينها يمكن اتباع الأولويات المعتمدة من قبل وزارة الصحة، فضلًا عمّا ستوفّره منصة وزارة الصحة من معلومات لتحديد الراغبين والتواصل معهم. ونصيحتي لهذه الفئة بكلمات مختصرة، التسجيل على منصة وزارة الصحة والحصول على اللَّقاح بالوقت الأقرب، أكان عبر وزارة الصحة ومراكزها، أو عبر الطبابة العسكرية إذا تمكنت من أن تكون الأسرع».

- **ماذا عن الموظفين المدنيين في الجيش؟**

- سيشمل التلقيح الموظفين المدنيين في الجيش كما العسكريين في الخدمة الفعلية، وهذا أمر ضروري لتحقيق المناعة المجتمعية في الجيش، كونهم يعملون جنبًا إلى جنب مع العسكريين. وتستهدف عملية التلقيح جميع العسكريين الراغبين أخذ اللَّقاح، وقيادة الجيش تشجّعهم جميعًا على ذلك.

الأولويات في الجيش

- **هل ستكون الأولويات في الجيش مطابقة لتلك التي حدّدتها وزارة الصحة؟ (القطاع الطبي والمسنون أولًا ثم باقي الفئات...).**

- سيعطى العاملون في الطبابة العسكرية الأولوية في التلقيح أسوة بالعاملين في القطاع الصحي على الصعيد الوطني، وتعمل قيادة الجيش حاليًا على التنسيق مع وزارة الصحة للحصول على الكمية اللازمة من اللَّقاحات التي بدأت بالوصول إلى لبنان.

أما بالنسبة إلى باقي عناصر الخدمة الفعلية، فإنّ توافر الكميات اللازمة من اللَّقاحات، وسرعة عملية التلقيح التي ستسعى القيادة إليها، ستسمح بالتخفيف من أهمية الأولويات المعتمدة من قبل وزارة الصحة، إلا أنّ ذلك يبقى في أي وقت

تلقيح الجهاز الطبي في الجيش

انطلقت عملية التلقيح في الطبابة العسكرية في ٢٣ شباط الماضي، وشملت المرحلة الأولى تلقيح ٣٠٠ شخص من الطاقم الطبي والتمريضي في المستشفى العسكري المركزي ومراكز الطبابة في المناطق، وذلك في إطار حملة التلقيح التي انطلقت في لبنان، وبالتنسيق مع وزارة الصحة العامة.

ممكنًا بالنسبة إلى الحالات الصحية التي تتطلب أولوية، نظرًا لتوافر هذه المعطيات على منصّة التسجيل العسكرية.

• هل حدّدتم اللّقاح الذي سيعتمده الجيش؟ وبناءً على أي معايير سيتم تحديده؟

- يُجمع الخبراء على أنّ اللّقاح الأفضل هو اللّقاح الذي يمكن أن يتوافر بأقرب وقت. فجميع اللّقاحات المتوافرة عالميًا أثبتت فعاليتها ولو بنسب متفاوتة، ولا يتفق الخبراء حول تحديد موحد لمعيار الأفضلية، فمنهم من يفضّل تقنية في إنتاج لَقاح على أخرى، ومنهم من يضع سقوفًا عمرية لاستخدام نوع محدد من اللّقاحات. إنّما يتفق الجميع على ضرورة أخذ اللّقاح وبنسبة تفوق ٨٠٪ لتأمين الحماية المجتمعية.

نصيحة أخيرة

• ما هي النصيحة التي توجهونها للعسكريين بخصوص اللّقاح؟

- أنصح العسكريين بالإقبال على أخذ اللّقاح كونه الحل الوحيد المتاح اليوم لوقف انتشار جائحة كورونا، ومن لا يعرف أهمية اللّقاح فليسأل مَن فقد أحد أفراد عائلته بسبب الفيروس، فسيخبره حتمًا أنّه لو كان اللّقاح متوافرًا يومها، لما كان خسر إنسانًا عزيزًا عليه. نظرًا للتداعيات الصحية الخطيرة التي يسببها هذا الفيروس، وبما أنّه لا يوجد له حتى الآن علاج معتمد عالميًا، بات من الضروري على الجميع تلقّي اللّقاح للحماية الشخصية والمجتمعية.

خذوا اللّقاح ولا تأخذوا بالشائعات

أصدرت قيادة الجيش نشرة توجيهية حول موضوع لَقاحات كورونا، ودعت من خلالها العسكريين إلى تلقي اللّقاح لما يوفره من حماية فردية ومجتمعية. في ما يأتي نص النشرة.

أدّى انتشار جائحة كورونا عالميًا إلى حصد ملايين الأرواح وتردّي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لمعظم الدول، ومن بينها وطننا الذي يخسر يوميًا خيرة أبنائه وتزداد معاناته على مختلف الصعد.

وبما أنّ المؤسسة العسكرية هي جزء من المجتمع اللبناني فقد طالتها الإصابات أيضًا، ما أثّر على أداء مهمّاتها العملانية بسبب الارتفاع اليومي لعدد الإصابات، إذ قارب العدد الإجمالي خمسة عشر ألفًا، كما أنّها خسرت تسعة عشر عسكريًا بين ضابط ورتيب وفرد، فيما احتاج أكثر من ثلاثة آلاف لدخول المستشفى وبينهم من أدخل العناية الفائقة.

إزاء هذا الوضع وتداعياته الخطيرة على المؤسسة التي تقع على عاتقها حاليًا مهمّات عديدة وضرورية نتيجة الأوضاع السياسية والأمنية، شَكّلت قيادة الجيش لجنة مطلع العام لتأمين لَقاح للعسكريين، تتوافر فيه المواصفات العلمية اللازمة للوقاية من الوباء والحدّ من انتشاره، كونه أصبح حاجة ماسة لكسب المعركة ضدّ هذا العدوّ غير المنظور. لذا وانطلاقًا من الحسّ بالمسؤولية، علينا حماية أنفسنا وعائلاتنا ووطننا، وتخفيف الأعباء عن المستشفيات والحدّ من ازدياد عدد الوفيات. فالعسكريون جميعًا مدعوون للتعاون، من منطلَق ثقتهم بقيادتهم التي تعتبر أن صحة عسكرييها هي أولوية، وأنّ صحة الوطن من صحتهم.

تحثّ قيادة الجيش العسكريين على ضرورة أخذ اللّقاح في ظلّ غياب أي أدوية معالِجة معتمدة عالميًا، كما أن معظم الدول باشر حملات تلقيح جماعية شملت الملايين من مواطنيها. كذلك تدعو القيادة العسكريين إلى عدم الأخذ بالشائعات والمعلومات المغلوطة، والعودة إلى ما يصدر عن الطبابة العسكرية التي تعتمد البروتوكول عينه لوزارة الصحة اللبنانية ومنظمة الصحة العالمية، والتي تؤكّد أهمية أخذ اللّقاح نظرًا لخطورة التداعيات الناتجة عن الإصابة بالفيروس.

تؤكّد القيادة أن اللّقاح هو السبيل الوحيد لاستعادة الحياة الطبيعية والعودة إلى القيام بمهامنا كما في السابق، انطلاقًا من واجبنا الوطني، وتشدّد على أن الوعي ضرورة لاجتياز هذه الأزمة حفاظًا على أرواحنا وأرواح عائلاتنا.

اليرزة في ١٨ /٢/٢٠٢١
العماد عون قائد الجيش

لا تتردّدوا في تلقّي اللَّقاح

فيما تُبدّد الإيضاحات الكثير من مخاوف المترددين بشأن تلقّي اللَّقاح ضد كوفيد-١٩ وهواجسهم، يطرح البعض من هؤلاء المزيد من الأسئلة. في ما يأتي، تجيب الاختصاصية في الأمراض الجرثومية الدكتورة رولى عطوي من المستشفى العسكري المركزي عن هذه الأسئلة. وفي خلاصة ما تقوله: لا تتردّدوا في تلقّي اللَّقاح.

• ثمة من يقول: من الأفضل أن يقوم الجسم بالدفاع عن نفسه، ما رأيك؟

- علميًا، لا يفضّل أن نترك الأشخاص يلتقطون الفيروس ليكوّنوا مناعة، لأنّ ذلك يمكن أن يؤدي إلى وفاة عدد كبير من الناس فضلًا عن العدد العالي جدًا من الإصابات. إنّ إصابة الأشخاص لا تعني اكتساب مناعة وقيام الجسم بالدفاع عن نفسه، بل ترك الأشخاص ليصابوا بمضاعفات ربما تكون خطيرة جدًا عليهم.

• لا ثقة باللَّقاحات قبل مرور خمس سنوات، ماذا يقول العلم بهذا الشأن؟

- علميًا، لا وقت لدينا لانتظار خمس سنوات. والدراسات التي بُنيت عليها اللَّقاحات حتى الساعة لم تُظهر نسبة عالية من ردات الفعل السلبية والخطيرة.

• ما هي الأعراض الجانبية للَقاحات وكم تدوم؟

- الأعـراض الجانبية في معظم الأحيان طفيفة وتقتصر على ارتفاع في الحرارة، ألم في العضلات، ألم في الرأس، ألم واحمرار في موضع الحقن، بالإضافة إلى تحسّس عند بعض الأشخاص بنسبة قليلة. أما عن الوفيات التي حصلت عند بعض المتلقّين، فقد تبيّن بعد التحقق منها أنّها كانت بسبب مشاكل صحية وليس بسبب اللَّقاح.

• هل اللَّقاحات فعالة على السلالات الجديدة؟ وما مدى فعالية اللَّقاحات المتوافرة حاليًا؟

- اللَّقاحات المتوافرة حاليًا لديها نسب متفاوتة من الفعالية على السلالات المعروفة: فايزر ٩٥٪، سبوتنك ٩١٪، أسترازينيكا ٧٠-٩٠٪، موديرنا ٩١-٩٢٪، وسينوفارم ٨٦٪. بالنسبة للسلالات الجديدة، الدراسات لا تزال تُبنى بشأنها يومًا بعد يوم، وقد أثبت آخرها أنّ فايزر وأسترازينيكا فعّالان على السلالة البريطانية، أما لَقاح استرازينيكا فلم تثبت فعاليته ضد السلالة التي ظهرت في جنوب أفريقيا.

• هل اللَّقاحات آمنة بالنسبة إلى الحوامل والمرضعات، ولمن لديهم ضعف في جهاز المناعة؟

- الدراسات التي أُجريت على اللَّقاحات لم تشمل النساء الحوامل والمرضعات، لذلك لا يمكننا تأكيد فعالية اللَّقاح عليهنّ أو نفيها. لكنّ الدراسات التي أُجريت على الحيوانات أكدت أنّ اللَّقاح آمن على الحمل والرضاعة. لكنّنا ننصح في هذا الشأن ألّا تأخذ الحامل اللَّقاح إلا في حال كانت لديها مشاكل صحية يمكن أن تؤدي إلى مضاعفات شديدة إذا ما أصيبت بالفيروس وبالتنسيق طبعًا مع طبيبها.

في ما خص الشق الثاني من السؤال، يجب على الأشخاص الذين يعانون ضعفًا في جهاز المناعة كالمصابين بالسرطان ونقص المناعة المكتسبة (AIDS)، أن يتلقوا اللَّقاح حتى لو حصلت لهم أعراض جانبية بسيطة ولو لم يعطهم الفعالية المطلوبة كما عند الأشخاص الأصحّاء، لكن خير أن يتلقوا مناعة جزئية من أن يتأثروا بمضاعفات الفيروس الشديدة.

• هل يمكن إعطاء اللَّقاح لجميع الفئات العمرية؟ وفي أي عمر يمكن تلقيح الأطفال؟

- يمكن إعطاء لَقاحات سبوتنك، وموديرنا وفايزر لمن هم فوق ١٦ سنة ولمن تجاوزوا ٦٥ سنة، فيما يعطى لَقاح أسترازينيكا من عمر ١٨ سنة ولمن لم يتجاوزوا ٦٥ سنة، أمّا الصيني فيُعطى لمن هم في سن الـ١٨ وما فوق. هناك

ماذا تعني نسبة فعالية لَقاح ما؟

أوضحت البروفسور بريان باركر عالمة الفيروسات في جامعة درو- نيوجرسي أنّ الاعتقاد بأنّ فعالية لَقاح فايزر بنسبة ٩٥٪ لا تعني أنّ ٥٪ ممن تلقّوا اللّقاح في أثناء التجارب السريرية قد تعرّضوا للمرض، مشيرة إلى سوء فهم شائع في هذا الخصوص. وقالت باركر إنّ النسبة الفعلية لمن تم حقنهم بلَقاح فايزر وموديرنا وأصيبوا بكوفيد-١٩ لا تتجاوز ٠,٠٤٪ فقط، أي أنّها أقل بحوالى ١٠٠ مرة مما يُعتقد خطأً.

وأوضحت باركر أنّ التجارب أثبتت أنّ لَقاحات فايزر وموديرنا وجونسون إند جونسون فعّالة ١٠٠٪ في الوقاية من الأعراض الشديدة ومن الوفاة في حال الإصابة بالعدوى.

دراسات يعمل عليها حاليًا لمعرفة إذا ما كان الأطفال ممّن يمكن إعطاؤهم اللّقاح أم لا.

• **ماذا عن الذين يعانون أمراضًا مزمنة أو حساسية؟**

- بالتنسيق مع الطبيب المعالج، ينبغي على مرضى الحساسية والأمراض المزمنة تلقّي اللّقاح من دون تردد لحماية أنفسهم من المضاعفات التي يمكن أن تحصل لهم إذا أصيبوا بالفيروس.

• **من أصيب بكورونا وشُفي، هل يجب أن يتلقى اللّقاح؟ ولماذا؟**

- طبعًا يجب على من أصيبوا بفيروس كورونا أن يتلقوا اللّقاح، لأنّ اللّقاح بحد ذاته يمكن أن يكوّن في أجسامهم مناعة أطول من تلك التي تتركها في أجسامهم الإصابة.

• **كم من الوقت سيوفر اللّقاح الحماية؟**

- لم تتجاوز التجارب السريرية على اللّقاح الأشهر الستة، لذلك لا نعرف بالتحديد مدى فاعليته على المدى البعيد.

• **هل تُلتقط العدوى مرة أخرى بعد اللّقاح أو بسببه؟**

- اللّقاحات ليست فعالة ١٠٠٪، وبالتالي هناك نسبة من الأشخاص يمكن أن يتلقوا اللّقاح ويصابوا بالفيروس في وقت لاحق. لذلك، نطلب دائمًا كجهاز طبي مواصلة تدابير التباعد الاجتماعي، ووضع الكمامة والتعقيم وغسل اليدين، وعدم الاحتكاك بالمصابين بالفيروس. أما اللّقاح بحدّ ذاته، فلا يسبب العدوى لأنّه ليس مبنيًا على لَقاح حي، بل من جزء ضعيف من الفيروس، أو فيروس ميت.

• **بما أنّ معظم اللّقاحات تقتضي أخذ جرعتين، ماذا يحصل إذا تلقى الشخص الجرعة الأولى فقط؟**

- يكوّن من يتلقى جرعة واحدة من اللّقاح من دون الجرعة الثانية مناعة جزئية خفيفة لا تحميه كما يجب.

• **كم يبلغ الحد الفاصل بين اللّقاحات؟**

- يختلف الحد الفاصل بين الجرعة الأولى والثانية حسب نوع اللّقاح، وهو يراوح بين ٣ و٤ أسابيع.

• **بعد الحصول على الجرعات المطلوبة كاملة كم من الوقت يحتاج من تلقاها ليصبح محميًا؟**

- يصبح المتلقي محميًا بعد أسبوعين من تلقي الجرعة الثانية من اللّقاح.

• **هل يمكن اللّقاح أن يسبب المرض من دون ظهور أعراض؟**

- لا يسبب اللّقاح المرض إطلاقًا.

• **هل يغني لَقاح كوفيد-١٩ عن تلقي لَقاح الانفلونزا؟**

- لا علاقة بين لَقاح كوفيد ولَقاح الانفلونزا، ولا يوجد علاقة حتى بين الفيروسين. بالتالي الأشخاص الذين يتلقون لَقاح كوفيد يجب عليهم أن يتلقوا لَقاح الانفلونزا في وقته. كل فيروس له لَقاح خاص به.

فايزر فعال بنسبةٍ كبيرة بعد الجرعة الأولى

خلصت دراسة نُشرت في مجلة The Lancet إلى أنّ لَقاح فايزر فعّال في الوقاية من أعراض العدوى بفيروس كورونا بنسبةٍ تصل إلى ٨٥٪ بعد الجرعة الأولى بـ١٥ يومًا من تلقيّه. كما أنّه فعال بنسبة ٧٥٪ في الوقاية من الحالات التي لا تصاحبها أي أعراض. وقد رأى الباحثون أنّ هذه النتائج تؤيّد الخيار المعتمد في بعض الدول تأجيل الجرعة الثانية من اللّقاح، نظرًا للفعالية المبكّرة والمرتفعة للجرعة الأولى، ولأنّ تأجيل الجرعة الثانية سيسمح بتغطية عدد أكبر من الأشخاص الأكثر عرضة، وبخاصةٍ مع محدودية إمدادات اللّقاحات في هذه الدول.

الدكتور فاوتشي يجيبكم!

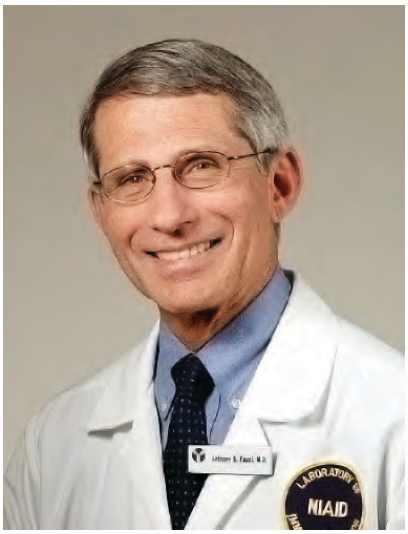

يشغل د. فاوتشي أيضًا مناصب مختلفة في مجال الصحة العامة لأكثر من خمسين عامًا، وهو طبيب في معاهد الصحة الوطنية الأميركية

يجيب الاختصاصي الأميركي في علم المناعة ومدير المعهد الوطني للحساسية والأمراض المعدية والمستشار الطبي للرئيس جو بايدن أنتوني ستيفن فاوتشي عن سلسلة أسئلة وهواجس تُقلق الكثير من الأميركيين (كما سواهم) وتمنعهم من تلقّي لَقاح كورونا. في ما يأتي، الأسئلة التي وجهها أميركيون مؤثرون على مواقع التواصل الاجتماعي إلى الدكتور فاوتشي، وقد أجاب عنها مقدّمًا البراهين التي تحتّم علينا جميعًا تلقّي اللَّقاح من دون تردد، للحصول على الحماية من تأثيرات هذه الجائحة على المجتمع، وللسماح للحياة بأن تعود تدريجًا إلى سابق عهدها.

• لقد تم التوصل إلى اللَّقاح بسرعة كبيرة، وكان أسرع لَقاح يطرح في التاريخ الطبي ومن دون دراسات طويلة الأمـد، الناس يريدون أن يعرفوا هل تجاهلتم السلامة العامة؟

- لم يكن هناك تخطٍ لأي خطوات، ولم يتم المساس بالسلامة أو المساومة على النزاهة العلمية. وأعتقد أنّ الناس بحاجة إلى معرفة أنّ السرعة كانت مرتبطة تمامًا بالتقدم العلمي المذهل الذي تم إحرازه على مدى السنوات العشر الماضية أو أكثر. إضافة إلى ذلك، قامت شركة موديرنا بتجارب على ثلاثين ألف شخص، فيما وصلت تجارب فايزر إلى ٤٤ ألف شخص، وحصل ذلك وسط التفشي الشرس للفيروس.

إنّ إثبات نجاح اللَّقاح عندما يكون عدد الإصابات قليلًا قد يستغرق سبع سنوات، أما في حالة كوفيد-١٩ فكان هناك الكثير من الإصابات. وأضـاف: انتقلنا بالتسلسل لإيصال اللَّقاح إلى الناس في أقل من عام، معتبرًا أنّ الأمر تاريخي من وجهة نظر علمية، ومؤكدًا أنّه لم يكن هناك تخطٍ لأي مرحلة على الإطلاق.

لا آثار جانبية على المدى الطويل

• هل تؤكد عدم وجود فرصة لأن تظهر بعض الآثار الجانبية الغريبة مع السنوات الثلاث القادمة؟

- إنّ احتمال ظهور آثار جانبية منخفض تمامًا للأسباب التالية: إذا نظرنا إلى تاريخ عمليات التلقيح، نلاحظ أنّ الغالبية العظمى لهذه الآثار تظهر بنسبة ٩٠٪ خلال فترة تراوح بين ٣٠ و٤٥ يومًا بعد انتهاء تجربة اللَّقاح. لم أرَ أحدًا تلقّى اللَّقاح في العام ١٩٨٢ وظهرت عليه آثار في العام ١٩٨٦. أعني ببساطة، لم أرَ ذلك يحدث أبدًا مع أي لَقاح.

• هل ما زال بإمكاني نقل العدوى إلى شخص آخر بعد أن أحصل على اللَّقاح؟ وهل يجب عليّ أن أضع كمامة بعد أن أحصل عليه؟

- الجواب هو نعم، ما زال من الممكن تصوّر أنّك قد تصاب بالعدوى من دون ظهور أعراض، فعلى الرغم من أنّ اللَّقاح يحميك من المرض إلّا أنّه لا يحميك من الإصابة. لذلك، قد لا تعرف حتى أنّك مصاب وتكون من دون أعراض تمامًا، ثم تنقل العدوى إلى شخص آخر.

لَقاح جونسون آند جونسون

قالت صحيفة نيويورك تايمز في ٢٤ شباط الماضي إنّ لَقاح جونسون آند جونسون ذا الجرعة الواحدة يوفّر حماية قوية تصل إلى ٧٢٪ ضد فيروس كورونا. كما نقلت الصحيفة أنّه فعال ضد النسختَين المتحورتَين اللتين ظهرتا في بريطانيا وجنوب أفريقيا. ويُتوقع أن تأخذ الهيئة الوطنية الصحية الأميركية قرارها النهائي بشأن الاستخدام خلال فترة وجيزة، وهو كان قد تم اختباره على ٤٤ ألف شخص في الولايات المتحدة وأميركا اللاتينية وجنوب أفريقيا.

أسترازينيكا في لبنان عمّا قريب

أفادت معلومات نشرتها بعض وسائل الإعلام في ٢٤ شباط ٢٠٢١ أنّ لَقاح أسترازينيكا سوف يصل إلى لبنان في الأسبوع الأول من آذار، ليبدأ استخدامه في التلقيح في الأسبوع الأخير من آذار بكمياتٍ مرتفعة تفوق تلك التي تتوافر حاليًا.

• أعتقد أنّ هذا الجزء هو الأكثر رعبًا في هذا الوباء، إذ يمكن أن أصاب به من دون معرفتي بذلك، وهذا يرعبني.

- يمكننا التخلي عن الكمامة، عندما تحصل النسبة الساحقة من السكان على اللَّقاح، أي عندما تتحقق مناعة القطيع، ما يعني أنّ الفيروس بات موجودًا بنسبة منخفضة جدًا ولم يعد يمثل تهديدًا.

• ما هي نسبة الأشخاص الذين يحتاجون للحصول على اللَّقاح لتحقيق ذلك؟

- لا نعرف الرقم بالضبط، لكن يمكننا إجراء حساب بسيط، وبنتيجته يتبين أنّه يجب تلقيح ما بين ٧٠ و٨٥٪ من السكان للحصول على مناعة القطيع.

• متى سأكون محصَّنًا بعد تلقّي اللَّقاح؟

- لنفترض أنّك تلقيت اللَّقاح اليوم، فبعد فترة تراوح بين ٢١ و٢٨ يومًا تحصل على التعزيز (الجرعة الثانية)، وبعد ١٠ إلى ١٤ يومًا من التعزيز يمكنك اعتبار نفسك محميًا.

• نحن نعلم أنّ اللَّقاح لا يجعل كل شيء أفضل على الفور، ماذا يمكنك أن تخبرنا حول ما ستبدو عليه الأشهر القليلة القادمة؟

- بحلول نيسان، أعتقد أنّنا سنكون في موسم مفتوح، أي يمكن لأي شخص الحصول على اللَّقاح. لا توجد قيود على ذلك على الإطلاق، لأنّه سيكون قد تمّ تلقيح الأشخاص ذوي الأولوية. إذا قمنا بعد ذلك بالتلقيح بمعدل جيد جدًا، نصل في نهاية الصيف إلى النسبة المئوية اللازمة لتحقيق مناعة القطيع. لذلك، إذا تمّ تلقيح جميع الذين ينبغي تلقيحهم، يمكننا في الخريف البدء بالاقتراب من درجة طبيعية. هذا لا يعني التخلي عن الكمامة، ولكن يعني أنّ الأطفال يمكنهم الشعور بالأمان في المدرسة، كما يمكنك الذهاب إلى المسرح والمشاركة في حدث رياضي وتناول العشاء في المطعم.

إنّ القضية الحاسمة هي أنّ اللَّقاح آمن وفعال وسيحميك أنت وعائلتك وفي النهاية كل المجتمع. لذلك، انصح أصدقاءك بتلقّي اللَّقاح.

• هل مكونات اللَّقاح أكثر سمّية من كوفيد-١٩ نفسه؟

- بالطبع لا.

• هل سيغيّر اللَّقاح الحمض النووي الخاص بي؟

- مستحيل تمامًا.

• هل تقوم اللَّقاحات بإيصال رمز شريطي برقاقة دقيقة إلى ذراعي لتتبعني أينما ذهبت؟

- لا، هي لا تفعل ذلك.

• لمن لا يريد أخذ اللَّقاح، ماذا تقول؟

- أعتقد أنّهم بحاجة إلى التفكير بعناية فالأمر يستند حقًا إلى الكثير من الإشاعات والخدع. يلزمنا التفكير حقًا بالمخاطرة التي نواجهها. نحن في تحدٍ تاريخي لم نشهده منذ ١٠٢ سنة. وشدّد على أنّ الأخبار الكاذبة والإشاعات حول اللَّقاح هي هراء يعني المزيد من الموت للناس.

فاوتشي ختم حديثه بتوجيه نصيحة إلى الجميع: «اذهبوا للَقاح، افعلوها جميعًا!».

ونحن إذ نضم صوتنا إلى صوت الدكتور فاوتشي، نقول: لا تتردّدوا في تلّقي اللَّقاح، لأنّه السبيل الوحيد لمواجهة الفيروس الفتّاك. ولا تبنوا مواقفكم على الشائعات والأخبار غير الموثوقة، امنحوا ثقتكم لمن يستحقها، للمراجع الطبية والعلمية التي تتابع نتائج الأبحاث وتبني مواقفها على أسس العلم والمنطق.

خبر جيد

الفترة التي يبقى خلالها من أُصيب بكورونا وشُفي منها محميًا بفضل الأجسام المضادة، كانت وفق معظم التوقعات العلمية ستة أشهر. غير أنّ دراسة حديثة جرت في ستوكهولم-السويد أكدت أنّ الأجسام المضادة تبقى لدى غالبية من أصيبوا تسعة أشهر على الأقل. وقد أظهرت الدراسة الكبيرة التي أجراها مستشفى داندريد ومعهد كارولينسا أنّ خطر الإصابة مرة أخرى بالفيروس يبقى منخفضًا جدًا خلال هذه الأشهر.

مزيد من المعلومات

وفق الخطة الوطنية الخاصة بلَقاح كوفيد-١٩، تعمل الدولة اللبنانية على تأمين اللِّقاح لـ٨٠٪ من السكان خلال العامَين ٢٠٢١ - ٢٠٢٢. كما سيتم ادخال اللِّقاح عن طريق القطاع الخاص لـتأمين تغطية أكبر.
ستكون اللِّقاحات المؤمنة عن طريق وزارة الصحة العامة مجانية للفئات المستهدفة، بحسب الأولوية لجميع المقيمين على الأراضي اللبنانية.

في ما يأتي معلومات أساسية عن اللِّقاح من المهم الإطلاع عليها:

• في المرحلة الأولى سيتم تأمين لَقاح فايزر-بيونتك وهو اللِّقاح الأول الذي حاز إجازة طارئة لاستعماله من قبل منظمة الصحة العالمية والعديد من السلطات الصحية العالمية. هذا اللِّقاح يحتوي على جزء من المادة الوراثية للفيروس - الحمض النووي الريبي المراسل mRNA. وتعمل وزارة الصحة العامة على تأمين الحصول على أنواع أخرى من لَقاحات كوفيد-١٩ تستوفي المعايير العالمية المعتمدة، إما عن طريق منصة كوفاكس أو عبر القطاع الخاص.

• سيتم شراء واعتماد اللِّقاحات التي تحصل على موافقات عالمية ومرجعية، وستتم عملية التخزين والتوزيع بناءً لشروط منظمة الصحة العالمية، مع مراقبة دورية من قبل اللجنة الوطنية لإدارة لَقاح الكوفيد-١٩. وهذا يعني أنّ جودة اللِّقاحات التي ستعتمد في لبنان مضمونة.

• جميع اللَّقاحات المتداولة حاليًا هي آمنة.

• سوف يعطى اللَّقاح بالأفضلية والتوزيع العادل حسب الأعمار وحسب الأمراض المزمنة ونوع الوظيفة. ستزداد الأعداد تدريجًا عند توافر اللَّقاحات الأخرى لتصل إلى ٨٠٪ من السكان في العام ٢٠٢٢ بناء على الخطة الوطنية الخاصة بلَقاح كوفيد-١٩.

• سيتم اعتماد المستشفيات الكبرى في لبنان كمراكز للتلقيح في المراحل الأولى، على أن يتم نشر لائحة مفصلة بأسماء مراكز التلقيح المعتمدة لاحقًا.

• يحتاج لَقاح فايزر - بيونتك إلى التخزين في درجات حرارة منخفضة جدًا تبلغ ٨٠ درجة مئوية تحت الصفر، يوجد حاليًا في لبنان ١٢ مستشفى لديها برادات توفّر الشروط المطلوبة، وستُستخدم لحفظ اللَّقاح وتخزينه. كما يتم العمل حاليًا على تأمين برادات إضافية بدعم مباشر من منظمة الصحة العالمية.

• بالنسبة إلى الذين سبق وأصيبوا بعدوى كوفيد-١٩ لا توجد أي موانع تحول دون تلقّيهم اللَّقاح، ولكن يُفضل انتظار نحو ستة أشهر قبل أخذ اللَّقاح كونهم سيتمتعون بحسب التوقعات، بالمناعة الذاتية ضد الفيروس لغاية ستة أشهر بعد الإصابة.

• في حال حصول أي آثار جانبية بعد أخذ اللَّقاح، يُطلب من المستفيد الإبلاغ عن ذلك من خلال الاتصال بالمركز الذي تلقى فيه اللَّقاح، أو عبر مركز الإتصالات الخاص بلَقاح كوفيد-١٩.

• أقر مجلس النواب اللبناني قانونًا يتعلق بتنظيم الاستخدام المستجد للمنتجات الطبية لمكافحة جائحة كورونا. ينص هذا القانون على تقديم تعويض إلى من يعاني إصابة بالغة ناتجة عن استخدام اللَّقاح من خلال وزارة الصحة العامة. وستنشئ الوزارة لجنة علمية متخصصة لتقييم الأضرار الناتجة عن استعمال اللَّقاح وتحديدها، وتموّل التعويضات في حال إقرارها من احتياطي الموازنة العامة وصندوق مستقل خاص بالتعويضات.

• على من تلقّى اللَّقاح الاستمرار بالتزام الإجراءات الصحية للسلامة العامة، إلى حين الوصول إلى تلقيح نسبة عالية من المحتمع، ما يسمح بالعودة تدريجًا إلى الحياة الطبيعية.

• حين يُصار إلى تلقيح شخص ما ضد مرض ما، فإن خطر إصابته بالعدوى ينخفض، لذلك فإنّ الأشخاص الذين تلقوا اللَّقاح يُصبحون أقل عرضة لنقل الفيروس إلى الآخرين، ومع ذلك يجب عليهم الاستمرار في اتخاذ التدابير الوقائية.

• من المبكر معرفة ما إذا كانت لَقاحات كوفيد-١٩ ستوفر حماية طويلة الأمد أم لا. ثمة حاجة لإجراء أبحاث إضافية لمعرفة إذا ما كنا سنحتاج إلى تلقّي هذه اللَّقاحات سنويًا.

• معظم لَقاحات كوفيد-١٩ التي يتم اختبارها أو متابعتها حاليًا تُعطى على جرعتين يفصل بينهما ثلاثة إلى أربعة أسابيع.

• تؤكد التوصيات على ضرورة التزام المواعيد الخاصة بالتلقيح لضمان الحصول على مستوى المناعة المطلوب والإستفادة القصوى من اللَّقاح.

• يتساءل البعض حول ما إذا كان سيتم إعفاء الأشخاص الذين تلقوا لَقاحًا ضد كوفيد-١٩ من فحص PCR لدواعي

تأمين الموارد المالية

ستقوم الدولة اللبنانية بدفع ثمن لَقاح فايزر - بيونتك من خلال قرض من البنك الدولي، وسيتم تأمين مليون ونصف مليون جرعة من هذا اللَّقاح.

سددت وزارة الصحة العامة الدفعة الأولى لمنصة كوفاكس من الموازنة الخاصة باللَّقاحات. كما تم نقل اعتمادات من احتياطي الموازنة إلى موازنة وزارة الصحة العامة لدفع الدفعة الثانية من العقد الموقع مع منصة كوفاكس ليتم تأمين مليونين و٧٣٠ ألف جرعة لَقاح.

اللجنة الوطنية للَقاح كوفيد-١٩

قامت وزارة الصحة العامة بتشكيل لجنة وطنية لإدارة ملف لَقاح الكوفيد-١٩ تضم خبراء مستقلين، وممثلين عن كل من نقابة الأطباء، نقابة الممرضين والممرضات، الجمعية اللبنانية للأمراض الجرثومية، منظمة الصحة العالمية، منظمة اليونيسف، البنك الدولي، المفوضية العليا لشوؤن اللاجئين، الأونروا والصليب الأحمر اللبناني، بالإضافة إلى المعنيين في وزارة الصحة العامة. كما تمت استشارة كل من الطبابة العسكرية والقوى الأمنية، ونقابة أطباء الأسنان وجمعية Arcenciel (جمعية مختصة بمعالجة النفايات الطبية).

السفر. الجواب: يجب التأكد من توصيات كل بلد قبل السفر إليه.

الفئات ذات الأولوية في حملات التلقيح

وفق الخطة الوطنية للَقاح كوفيد، تم تحديد الفئات التي تتمتع بأولوية التلقيح بالاستناد إلى ثلاثة معايير هي:

- خطر التعرض للفيروس والإصابة بالعدوى.
- خطر الإصابة بمضاعفات خطيرة عند التقاط العدوى.
- الفئات التي تعتبر أساسية للحفاظ على: حسن الاستجابة لجائحة كوفيد-١٩، ومنظومة الرعاية الصحية الأولية، وحسن سير المجتمع ودورته الطبيعية.

وبناء على ذلك تم تقسيم الفئات وفق الآتي:

المرحلة ١ ألف:

- العاملون في القطاع الصحي الحكومي والخاص.
- الأشخاص في الفئة العمرية ٧٥ وما فوق بغض النظر عن الأمراض المزمنة التي يعانونها.

المرحلة ١ باء:

- الأشخاص في الفئة العمرية ٦٥ - ٧٤ عامًا بغض النظر عن الأمراض المزمنة التي يعانونها.
- الأشخاص في الفئة العمرية ٥٥ - ٦٤ عامًا الذين يعانون مرضًا مزمنًا واحد أو أكثر.
- العاملون في مجال الترصد الوبائي والتابعون إلى وزارة الصحة العامة.

المرحلة ٢ ألف:

- الأشخاص في الفئة العمرية ٥٥ - ٦٤ عامًا الذين لم يشملهم التطعيم سابقًا.
- الأشخاص في الفئة العمرية ١٦ - ٥٤ عامًا الذين يعانون مرضًا مزمنًا واحدًا أو اكثر.
- العاملون في قطاع الرعاية الصحية الأولية الذين لم يشملهم التلقيح سابقًا.

المرحلة ٢ باء:

- الأشخاص الضروريون للحفاظ على حسن سير المجتمع.
- الأشخاص العاملون في مآوي العجزة، ودور الرعاية المخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة، والسجون.

المرحلة ٣:

- المعلمون في مختلف الصفوف من الروضة حتى الصف الثانوي الثالث، والعاملون في المدارس، والعاملون في الحضانات.
- العاملون الآخرون في أماكن ذات مخاطر عالية لانتقال العدوى.
- عاملون آخرون في قطاع الرعاية الصحية الأولية.
- الأشخاص الذين يعتنون بأفراد من عائلتهم في سن الـ٦٥ وما فوق، أو من ذوي الاحتياجات الخاصة.

المرحلة ٤:

- جميع الأشخاص الراغبين في الحصول على اللَّقاح.

كوفاكس

وقّع لبنان إتفاقا للانضمام إلى منصة كوفاكس العالمية. فماذا تعني كوفاكس؟

برنامج كوفاكس هو آلية مصممة لضمان الوصول السريع والعادل والمنصف للَقاحات كوفيد-١٩ في جميع أنحاء العالم. برنامج كوفاكس هو واحد من الركائز الثلاثة لتسريع الوصول إلى أدوات كوفيد-١٩ في جميع أنحاء العالم، وقد جرى إطلاقه في نيسان ٢٠٢٠، من قِبل منظمة الصحة العالمية والمفوضية الأوروبية وفرنسا استجابة لهذه الجائحة. وبالتالي تم الجمع بين الحكومات والمنظمات الصحية العالمية والمصنعين والعلماء والقطاع الخاص والمجتمع المدني والخيري، بهدف توفير وصول مبتكر ومنصف إلى تشخيص كوفيد-١٩ وتوفير علاجاته ولَقاحاته.

تحديد الأمراض المزمنة

الأمراض المزمنة وفق المعطيات الإحصائية العالمية واللبنانية هي:

غسيل الكلى، أمراض القلب والأوعية الدموية، داء السكري، ارتفاع ضغط الدم، السمنة (مؤشر كتلة الجسم -٤٠ كجم/م٢)، مرضى السرطان (بخاصة الأورام الخبيثة الدموية وسرطان الرئة)، أمراض الكلى المزمنة ومرضى زراعة الكلى، مرض الإنسداد الرئوي المزمن والربو، الأشخاص الذين يعانون نقص المناعة لأي سبب (فيروس نقص المناعة البشرية /الإيدز، السل، (الأمراض المزمنة الأخرى) على سبيل المثال لا الحصر: الأمراض العصبية، الروماتيزمية، التصلب المتعدد).

جدول الإعتبارات الطبية لأخذ لَقاح كوفيد-١٩ فايزر

RAFIK HARIRI UNIVERSITY HOSPITAL
مستشفى رفيق الحريري الجامعي

لا يمكنه تلقي اللَّقاح

كل شخص

- دون عمر ١٨ سنة.
- يعاني من أعراض كورونا:
  - حمى.
  - دوخة أو خلل في الوعي.
  - وجع حاد في الرأس.
  - سعال، رشح.
  - فقدان حاستَي الشم والذوق.
  - أوجاع في المفاصل والعضلات.
  - إسهال، غثيان.
- كان حديثًا على احتكاك بشخص مصاب بكورونا.
- أصيب بردات فعل تحسسية شديدة* على إحدى مكونات اللَّقاح مثل مادة Polysorbate أو المادة المليئة PEG الخاصة بتنظير القولون.
- أصيب بكوفيد-١٩ خلال ٣ أشهر السابقة.
- تلقى أي لَقاح خلال ١٤ يومًا الماضية.

الشخص الذي أصيب بردات فعل تحسسية شديدة* على أطعمة، مواد كيمائية، حيوانات أو عوامل بيئية مثل الطقس	يمكنه تلقي اللَّقاح ولكن يجب أخبار الممرض لمراقبته نصف ساعة
الحامل والمرضعة	يجب إحضار تقرير طبي من الطبيب النسائي يسمح لها بأخذ اللَّقاح
الشخص الذي يعاني من نقص مناعة أو يتلقى علاجًا كيميائيًا	يجب إحضار تقرير طبي من الطبيب المعالج يسمح له بأخذ اللَّقاح
الشخص الذي يأخذ دواء مسيّلًا	يمكنه تلقي اللَّقاح ولكن يجب إخبار الممرض لمراقبة مكان الحقنة بعد إعطائها
الشخص الذي يعاني من مرض مزمن	يجب إحضار تقرير طبي يثبت إصابته بالمرض المزمن

* ردات فعل تحسسية شديدة تتضمن أعراضًا مثل اضطرابات في الوعي، ضيق في التنفس، أو تورّم.

ماذا يقول من تلقّوا اللَّقاح؟

فيما يتردد عدد من اللبنانيين ويفضلون التريث في اتخاذ قرار بشأن تلقّي اللَّقاح، حزم آخرون أمرهم باكرًا وقبل وصول اللَّقاحات إلى لبنان. البعض سافر ليتلقّى اللَّقاح، والبعض الآخر كان موجودًا أصلًا في الخارج في بلدان بدأت تلقيح مواطنيها والمقيمين فيها. فماذا يقول هؤلاء؟

• فادي (٣٧ عامًا)، لا يعاني أي أمراض مزمنة أو حساسية، تلقّى لَقاح سينوفارم الصيني في إحدى الدول العربية. لم يشعر فادي بأي عارض جانبي وكانت تجربة عادية جدًا. لكنّه تلقّاه من دون علم أهله وإخوته في لبنان، لأنّهم يعارضون الفكرة تمامًا.

• وليد (٥٢ عامًا)، اختار تلقّي لَقاح فايزر - بيونتك بعد إجراء بحث شامل عن نوع اللَّقاح والتجارب السريرية التي رافقت انطلاقته، وبعد الاقتناع بالطريقة العلمية الجديدة التي يعتمدها والتي تتمثل بحقن الجسم بالمادة الجينية mRNA. وخياره وقع على هذا النوع بعد تأكيد الشركة المصنعة الأولى أنّ اللَّقاح فعّال ضد السلالات المتحورة التي ظهرت مؤخرًا. وهو يعتقد أنّه كوّن لنفسه مناعة تقيه مضاعفات الفيروس إذا ما أصيب به، وسيوفّر له الحماية المطلوبة على المدى البعيد. شعر وليد بصداعٍ خفيف وبألمٍ بسيط في موضع الحقن بعد تلقّي اللَّقاح.

• رمزي (٧٨ عامًا)، يعاني مرض السكري منذ ٢٥ سنة. اختار اللَّقاح الصيني بعد قراءة عدة مقالات ومتابعة ندوات طبية واستشارة عدد من الأقارب في الولايات المتحدة الأميركية. وبالنتيجة بات مقتنعًا به إذ تعتمد تركيبته الطريقة التقليدية في صناعة اللَّقاحات، أي استخدام جزئيات فيروسية ميتة لتعريض النظام المناعي في الجسم للفيروس من دون حدوث ردود فعل خطيرة.

• ندى (٤٧ عامًا) لا تعاني أي أمراض مزمنة، اختارت اللَّقاح الصيني سينوفارم اقتناعًا منها بطريقة تركيبته التي اعتُمدت أكثر من عشرات المرات في تاريخ الطب. وهي مقتنعة بأنّه سيؤمّن لها الفعالية المطلوبة ضد مضاعفات الفيروس الخطيرة. وقد عانت ندى بعض المضاعفات الجانبية بعد تلقّيه، فشعرت بالنعاس وألم في العضلات وقشعريرة ووجع في موضع الحقن، لكن الأعراض سرعان ما اختفت بحلول اليوم التالي. أما ابنها البالغ من العمر ١٦ عامًا فتلقّى اللَّقاح نفسه ولم يشعر بأي أعراض جانبية.

في المعركة التي تخوضها البشرية ضد الوباء الشرس، يبدو اللَّقاح الحل الوحيد المتوافر، وبالتالي من لديه مخاوف وشكوك عليه أن يستمع إلى آراء الأطباء وأهل الاختصاص، وأن يبني موقفه على ضوء ما يقوله العلم، لا على شائعة من هنا وخبر كاذب من هناك. فما الفائدة إذا توافرت اللَّقاحات وظل رافضوها كثرًا؟

مقارنة لَقاحات كوفيد-١٩

Pfizer-BioNTech

التكنولوجيا: الحمض النووي الريبوزي الحامِل mRNA.
قالب RNA للبروتين المدبَّب Spike Protein.
الفاعلية: ٩٥٪.
التجارب السريرية: أُنجزت المرحلة الثالثة، مرخّص في: الولايات المتحدة الأميركية، كندا، المملكة المتحدة، سويسرا، البحرين، المملكة العربية السعودية، الاتحاد الأوروبي، الأرجنتين، تشيلي، كوستا ريكا، اكوادور، الأردن، الكويت، المكسيك، بنما، سنغافورة.
الجرعة: جرعتان يفصل بينهما ٢١ يومًا.
التخزين: تجميد في درجة حرارة ٧٠ درجة مئوية تحت الصفر، مدّة الصلاحية ٥ أيام مع تبريد (عادي).

Moderna

التكنولوجيا: الحمض النووي الريبوزي الحامِل mRNA.
RNA يرشد خلايانا لإنتاج البروتين المُدَبَّب Spike Protein SARS-Cov-2 لتحفيز استجابة جهاز المناعة.
الفاعلية: ٩٤,١٪.
التجارب السريرية: أنجزت المرحلة الثالثة، مرخص للاستخدام في: الولايات المتحدة الأميركية، كندا، المملكة المتحدة، سويسرا، الإتحاد الأوروبي.
الجرعة: جرعتان يفصل بينهما ٢٨ يومًا.
التخزين: ٣٠ يومًا مع تبريد، ٦ أشهر في درجة حرارة ٢٠ درجة مئوية تحت الصفر.

Sinopharm

التكنولوجيا: فيروس خامد Inactivated Virus
يصبح فيروس SARS-CoV-2 في حالة خمود من خلال عملية كيميائية تحافظ على بنية الفيروس.
الفاعلية: ٧٩,٣٤٪ (٨٦٪ في تجربة الإمارات العربية المتحدة) (بيانات غير منشورة).
التجارب السريرية: تجارب المرحلة الثالثة مستمرة، معتمد في: الصين، الإمارات العربية المتحدة، البحرين، مصر والأردن.
الجرعة: جرعتان تفصل بينهما ٣ أسابيع.
التخزين: تبرّد في درجة حرارة ٢-٨ درجة مئوية.

Oxford-AstraZeneca

التكنولوجيا: ناقلات فيروسية Viral Vector.
صمم فيروس غير ضار لاحتواء جين البروتين المُدَبَّب Spike Protein SARS-CoV-2.
الفاعلية: ٦٢٪ وفق مخطط الجرعات المعتمد.
التجارب السريرية: أنجزت المرحلة الثالثة، مرخص للاستخدام في: المملكة المتحدة، الأرجنتين، الهند (تحت اسم كوفيشيلد)، المكسيك.
الجرعة: جرعتان تفصل بينهما ٤ أسابيع.
التخزين: يبرّد في درجة حرارة ٢-٨ درجة مئوية.

Sputnik V

التكنولوجيا: ناقلات فيروسية Viral Vector.
تم تصميم فيروس غير ضار لاحتواء جين البروتين المُدَبَّب Spike Protein SARS-COV-2.
الفاعلية: ٩١,٤٪ (بيانات غير منشورة).
التجارب السريرية: تجارب المرحلة الثالثة مستمرة،
معتمد في: روسيا، روسيا البيضاء، الأرجنتين، الجزائر، بوليفيا، فلسطين، صربيا.
الجرعة: جرعتان تفصل بينهما ٣ أسابيع.
التخزين: تجميد في درجة حرارة ٢٠ درجة مئوية تحت الصفر.

Johnson & Johnson

جين البروتين المُدَبّب Spike Protein SARS-CoV-2.
الفاعلية: غير محددة بعد.
التجارب السريرية: أنجزت المرحلة الثانية، سيتم إصدار البيانات التجريبية الخاصة بالمرحلة الثالثة قريبًا.
الجرعة: يجري اختبار مخططَين للجرعات: أحدهما يتضمن جرعة واحدة والآخر جرعتين.
التخزين: مجمّد لسنتين في درجة حرارة ٢٠ درجة مئوية تحت الصفر، ٣ أشهر مبرّدة في درجة حرارة ٢-٨ درجة مئوية.

بقلم: روني ألفا

كورونا مصابة بكورونا

وشددتها من شعرها المجعّد السّميك. لم أعهد خلال حياتي المسالمة عدوانيّةً تجاه أحد. انفلات غرائزي تجاهها غير قابل للسيطرة. جررتها خارج بيتي وهي تصرخ بأصواتٍ قويّةٍ تشبه شخير ألف سيارةٍ مثقوبة عوادم أصواتها، وصلتُ بها خارج مدخل البناية وأشبعتها رفسًا. في أطراف حذائي علق شوك كانت تزيّن به جبينها. حدّقت بي. رمقتني بنظرة تحدٍّ. لن تفلح في تدميري، سمعتها تقول. أنا الأقوى. افعل بي ما شئت. سأخرج إليك من شبابيك بيتك. من صبابير المياه ومن هواء الشّرفات. ستجدني في نعلة حذائك. في ثياب نومك وربطة العنق. أنا الجرثومة بـ«أل التّعريف». الهواء الأصفر والطّاعون والحمّى الإسبانيّة والبرص تلامذتي وأتباعي. اركب أعلى ما في خيلك.

يمكنك أن تهرب من كلّ المخاطر تقريبًا. الملاجئ الآمنة توفّر لك الحماية من القنبلة الذريّة. السترات الواقية من الرّصاص تحميك من إطلاق النار. ليس هناك ملجأ آمن يحميك من كورونا. تخيّل أنّك يمكن أن تقتل ابنك أو ابنتك بمجرّد قبلة أو مصافحة والعكس صحيح. يوضاس لن يضاهيك في فعلتك. عندما طبع يوضاس قبلةً على خدّ سيّده تعرّف اليهود على الضحيّة. كان أمام يسوع خيارات متعدّدة: المواجهة أو الهرب أو الاستسلام. اختار يسوع تسليم نفسه طوعًا لليهود. القبلة فتحت مجالًا لقرارٍ إراديّ أراده المسيح عن سابق تصوّرٍ وتصميم. مع كورونا قبلتك تقضي على أي قرارٍ إرادي. أنتَ بكلّ بساطة ستصاب أو تصيب بالعدوى. قرار موتك أو حياتك ليس في يدك.

غريب. تبيّن بعد البحث والتّدقيق في مآثر الجائحة ومخلّفاتها التّدميريّة علينا، أنّ غيريّتنا أقوى من ضرورات عزلتنا. أن نكون غيريّين هو أن نتواصل مع الغير. أن نخرج من الأنا المنطوي على أحشائه. نحن حيوانات ناطقة على ما يعرّف بنا أنتروبولوجيًا بحسب علوم الإنسان. أوّل صرخة ولادةٍ ليست سوى محاولة غير مقروءة لمناداة أحدهم أو إحداهنّ يطلقها الجنين الخارج لتوّه من الغشاء اللّزج. على الأرجح صرخة موجّهة للأم. يخرجها ربّما لتوجيه لوم رضيع على قذفه عنوةً من رحمها نحو عالمٍ خارجي يشعره بالغربة. كورونا تريد بصلابةٍ أن تغتال هذه الغيريّة فينا. هذا الميل الغريزي للتواصل مع الخارج. حتّى مع دنّو خطر الموت ترانا نريد، وبكل ما أوتينا من ذكاءٍ ودهاء، الالتفاف على قرارات حجرنا.

بين موتنا الوشيك والأكثر من محتمل وبين غيريّتنا التي تجنّبنا عذاب العزلة نختار غيريّتنا. نخرج إلى الآخر ونركب خطر الاقتراب. نقبّل ونقبّل. قبلة لا علاقة لها البتّة بالمعنى اللاهوتي لقبلة خيانة يوضاس. القبلة في زمن كورونا تأخذ شكل ضمّة للحياة. قبلة إنتحاريّة بالطّبع إنّما تؤكّد أنّ حبّ الحياة في الإنسان أقوى من موتٍ وشيكٍ تلوّح به جرثومة. نحن نعيش على أمل ألا نصاب. نعرف بأنّنا لم نلتزم تمامًا تعليمات الحجر والكمامة ومطهّر اليدين والتباعد الإجتماعي. في العلوم العسكريّة ينطبق علينا توصيف الإنغماسيين. نموت إنما نميت معنا كورونا. عليّ وعلى الجرثومة يا ربّ على طراز الكاميكاز.

هذا ما تعلّمناه حتى الآن من كورونا. لعبة غمّيضة مع الموت. رفاتنا مكدّس في أكفّ أيدينا قبل أن نصبح رفاة. مع الجرثومة نموت ونحن على قيد الحياة ونعيش ونحن على قيد الوفاة. لم يحدث في تاريخ العالم أن عانت البشريّة من هذا الرّعب. سرعة وصول المعلومات والصّور تجعل من كورونا هتلر القرن الواحد والعشرين. خطّته تدمير شامل ومحو لآثار عدوّه. في مواجهته لن نقوى على إلحاق الهزيمة به في وقتٍ قريب. سيلازمنا. سيعمد العديد منّا إلى استدراج كورونا إلى مدخل البناية مثلي. سيعلق شوكها في أطراف أحذيتكم. ستدخل إليكم من شبابيك بيوتكم وصبابير المياه وهواء شرفاتكم. كمّامة وتباعد ومطهّر وتخيّلوا متفائلين أنّ هذه الشقيّة ستموت بالذّبحة القلبيّة أو بكورونا. كورونا مصابة بكورونا ولتمت اختناقًا.

دائمًا معكم

لعلّ أشد ما يعانيه مرضى كورونا الذين يخضعون للعلاج في المستشفيات هو افتقادهم لنظرة ولمسة ممن يحبون، لكنّ الفيروس اللعين فرض بروتوكولاته، لا زيارات ولا اقتراب من المرضى تجنبًا لمزيدٍ من العدوى. وحدهم ملائكة الرحمة من أطباء وممرضين هم من يقتحمون المخاطر ويخففون المعاناة. يشدون عزائم المرضى، يقدّمون لهم الرعاية الطبية والنفسية، ويشجعونهم على مواجهة المرض.

قائد الجيش العماد جوزاف عون انضم إلى الأيادي البيضاء التي تمتد إلى المصابين لتخفف معاناتهم. فعلى الرغم من المخاطر الكبيرة التي تحيط بدخول قسم كورونا، زار مرضى هذا القسم في المستشفى العسكري المركزي، اطمأن إلى أحوالهم، وأكّد لهم أنّ القيادة تشعر بمعاناتهم ومعاناة عائلاتهم، وأنّها ستبقى مع الطبابة العسكرية إلى جانبهم. كما شدّ على أيادي الأطباء والممرضين مثمنًا جهودهم وجهود الطواقم الطبية في جميع المستشفيات، منوّهًا بتضحياتهم الكبيرة في هذه الأزمة القاسية، معتبرًا أنّ كلمة الشكر لا تفيهم حقوقهم.

تقدير العماد عون ودعمه شملا الطبابة العسكرية بمختلف أقسامها وأجهزتها وعناصرها، وإذ اعتبر أنّ التحدي الكبير أمام الجيش اليوم إضافة إلى مهماته الأساسية هو مواجهة انتشار فيروس كورونا، أكّد أنّ الطبابة العسكرية تقوم بجهودٍ جبارة في هذا المجال. وأشار إلى أنّ المؤسسة العسكرية تُعطي الأولوية لحماية العسكريين من الجائحة، وتقديم أفضل الخدمات للمصابين.

ختم العماد عون جولته بدعوة العسكريين إلى ضرورة التقيد بالإجراءات الوقائية للحد من انتشار الجائحة مع ضرورة التزام الحجر المنزلي حفاظًا على صحة عائلاتهم ومجتمعهم. وحين غادر كانت ابتسامته علامة الرضى التام عن الإجراءات المتخذة في الطبابة العسكرية لمواجهة الجائحة وعلاج المصابين، أما في قسم كورونا فكانت ابتسامات الأمل والتقدير على وجوه الجميع، المرضى ومن يتولون العناية بهم.

الظروف اختبار لمعدن الإنسان

الدخول إلى الكلّية الحربية حلم يدغدغ مخيلة الكثير من الشباب، ومَن يستطيع منهم تحقيق هذا الحلم يكون قد تقدم خطوة مهمة على الطريق الطويل والصعب. طريق يتطلب اجتيازه الكثير من الإصرار والجهد، كما يتطلب متابعة حثيثة من المدربين وقيادة الجيش، التي تواكب خطوات التلامذة الضباط عن قرب.

من هذا المنطلق كانت زيارة قائد الجيش العماد جوزاف عون إلى الكلّية الحربية غداة التحاق الدورة الجديدة. من باتوا اليوم تلامذة ضباط يأتون من الجيش والمؤسسات الأمنية الأخرى، تطوعوا بصفة جنود أو رتباء، ثم أتيحت لهم فرصة دخول الكلّية الحربية، ليتخرجوا بعد ٣ سنوات ضباطًا يتولون الإمـرة ويتحملون المسؤولية تجاه مرؤوسيهم وجيشهم ووطنهم.

هي زيـارة يقوم بها القائد عادة كلما التحقت بالكلّية الحربية دورة جديدة، لكن الزيارة هذه السنة كما في السنة الماضية تميزت عن سواها بأمرين، فالمتطوعون يأتون من «جلدة العسكر» وهم يعرفون ما ينتظرهم وفق ما قال العماد عون، ومن جهة ثانية، ثمة بينهم عدد غير قليل من الإناث.

قائد الجيش تناول النقطة الأولـى قائلًا: «ما في لزوم خبركن عن الحياة العسكرية»، لقد خبرتموها. «أفهم من ذلك أنّكم تدركون تمامًا ما ينتظركم، لكنّكم مصمّمون على سلوك الطريق الصعب. الطريق طبعًا صعب في الحالات العادية فكم بالحري وسط الأوضاع التي يعيشها لبنان؟ قائد الجيش أكّد أنّ الظروف الصعبة تختبر معدن الإنسان، وتميّز بين الناجح وسواه، بين القائد ومن ليس أهلًا للقيادة. وإذ دعاهم إلى التفكير منذ الآن بما ينتظرهم بعد ٣ سنوات، أكّد لهم أنّ مسؤولياتهم ستكبر، وهي مسؤوليات تجاه أنفسهم وعسكرييهم والمناطق التي سيخدمون فيها».

وفي تعليقه على وجود عدد من الإناث في الدورة، اعتبر قائد الجيش أنّ التجربة في الدورة السابقة كانت ناجحة جدًا. وأشار إلى أنّ المفاجأة كانت في القوات الجوية حيث حقّقت اثنتان من الإنـاث نجاحًا في التعامل مع طائرات Fixed Wings. وتمنى أن يرى فتيات أكثر في القوات الجوية والقوات البحرية وسواها من القطع، فلا شيء يمنع ذلك وفق رأيه. أما القول بعدم قدرة الفتيات على النجاح في السلك العسكري فهو نتاج «عقلية يجب أن نخلص منها» كما قال. وتوجّه إلى الإناث قائلًا: «إنتو فتحتو الطريق لغيركن».

وأكد العماد عون للتلامذة الضباط، أنّهم سيتغلبون على الصعوبات، خصوصًا أنّهم يتمتعون بمستوى تعليمي عالٍ، مشدّدًا على أنّهم وصلوا إلى الكلّية الحربية بكفاءاتهم وجهودهم وموضحًا: «ماحدا إلو جميلة عليكم».

وأردف قائلًا: «أتمنى أن تجتازوا السنوات الثلاثة بنجاح وسلامة».

وفي كلمة أخيرة توجّه إليهم بالتهنئة قائلًا: «أهنئكم من كل قلبي، وأهنئ بكم أهلكم والمؤسسة العسكرية». كما دعاهم ودعا العسكريين جميعًا إلى تلقّي اللّقاح ضد فيروس كورونا «لأنّه السبيل الوحيد لخلاص أهلنا وجيشنا ووطننا».

ندين البلعة خيرالله

بالإرادة والتصميم... عادت إلى الحياة!

تحدّث شاهد عيان عن هبوط طوافة «مجهولة» الهوية في مهبط وزارة الدفاع لفترةٍ من الوقت، حيث توجّه إلى المكان موكب من السيارات العسكرية وسط طوق أمني مشدّد، قبل أن تغادر الطوافة المكان باتجاه البحر! واللافت أنّ ألوان الطوافة شبيهة بترقيطة البزّة العسكرية...

الطوافة «المجهولة» هي الـ212 Augusta Bell الثانية، التي حلّقت فوق وزارة الدفاع الوطني في اليرزة، في طيرانها التجريبي، لتؤدي التحية لقائد الجيش العماد جوزاف عون، بعد توقّفها عن الطيران لأكثر من ٣٣ عامًا!

بـالإرادة والتصميم عادت إلى الحياة... القوات الجوية في الجيش اللبناني، بكل ما يملك عناصرها من مهارات ومعارف اكتسبوها بقدراتهم وجهودهم ورغبتهم الخاصة، أعادوا الحياة إلى الطوافة! إنجاز نوعي آخر أضيف إلى سجل القوات الجوية، واستحق مرة جديدة تقدير قائد الجيش الذي عاين هذا العمل «الجبار الذي يفوق الطاقة والوصف»، وتعرّف إلى كل من أنجزه.

حديث من القلب

تقدّم العماد عون إلى مكان هبوط الطوافة، حيث كان بانتظاره قائد القوات الجوية العميد الركن الطيار زياد هيكل، والفرق الفنية والطيارون. حديثه معهم واهتمامه

لإنجازاتهم، كانا كفيلين بأن يُنسياهم التعب والجهد الذي يبذلونه. أما ردة فعله وكلماته المشجّعة فزادتهم فخرًا وجعلتهم يلمسون ثقته المطلقة بهم وتقديره لما أنجزوه!

في حضرة القائد، شُرح المشروعان اللذان اتّخذت قيادة القوات الجوية بدعم من قيادة الجيش، القرار بتنفيذهما: صيانة الـP4 لسربَ الـPuma، وإعادة تشغيل طوافات AB212. تحدّث المشاركون كل ضمن اختصاصه: Flight Control، Auto Pilote، Air Frame، Hydrolic، Electrical System، Radios... من أكبر قطعة إلى أصغر برغي، يتم فكّها جميعًا ونزعها وتصليحها أو معالجتها أو تغييرها وإعادة تركيبها.

«هل أنتم قادرون كطاقمٍ فني على العمل على طوافتَين في الوقت عينه»؟

يسأل العماد عون متعجّبًا، ويبدي تقديره لمثل هذا المجهود الجبّار عندما يجيبه العميد الركن هيكل بأنّه يُنظِم العمل ويُقسِّم الفرق لتتدخل بالتتالي والتوازي، كل حسب اختصاصه لضمان جهوزية السرب وإنجاز العمل المطلوب بأسرع وقت ممكن، والوقت المُقدَّر لكل طوافة يراوح بين ٩ و١١ شهرًا كحدٍّ أقصى.

سألهم عن اختصاصاتهم وأُعجب بمعارفهم وثقافتهم وحرفيتهم، كما تحدّث إلى العسكريات الإناث اللواتي عرضن بدورهنَّ العمل الذي أنجزنه والخبرات الإضافية التي اكتسبنها. لقد أبدَين تقدّمًا ملحوظًا في النتائج المميزة والمستوى المتقدّم الذي بلغنَه.

أمام الـPuma سأل القائد: **«بعد الـP4 إلى كم ساعة طيران تجريبي Test Flight تحتاج الطوافة»؟**

فأجاب العميد الركن هيكل: الأولى (٩١٨) تطلّبت ثلاثة أسابيع تقريبًا (١٢ ساعة طيران)، أما الثانية (٩١٧) فلم تحتج لأكثر من ٤ ساعات، ويعود ذلك إلى الخبرة التي اكتسبتها الفرق الفنية من الأولى وقدرتها على تطوير مهاراتها وقدراتها أكثر. من يأتون من الشركات الخاصة المتخصصة «يبصمون بالعشرة» ويتركون شهادة إيجابية جدًا حين يدقّقون بتفاصيل العمل.

ويندفع أحد الشباب قائلًا: «خلّيهم يجيبولنا طيارة من عندهم منعملا»!

وأمام الـAB212 استمع القائد إلى شرح مفصّل عن هذه الطوافة التي تشبه الـHuey II الموجودة لدى الجيش. وهذه هي الطوافة الثانية التي تعود إلى الحياة بفضل الفنيين والطيارين في القوات الجوية، وقد كان الهدف إنهاء صيانتها بأسرع وقت، وقد بدأ العمل الفعلي على إصلاحها في الشهر الأول من العام ٢٠٢٠. لكن كورونا وانفجار المرفأ وظهور أعطال في بعض القطع المستوردة وردّها (مع العلم أنّ هذا الأمر يتخطى مجال اختصاص الفنيين اللبنانيين عادة)، أخّر انتهاء العمل.

«وكم كانت ستتطلب من الوقت لإعادة تشغيلها لو أُرسلت إلى الشركة المصنّعة»؟

يسأل القائد، فيجيبونه «أكثر من سنة»، ويتعجّب لشعورهم بالذنب لإنهائها خلال فترة لا تتعدى السنة، رافعًا معنوياتهم ومقدّرًا جهودهم.

يشير العميد الركن هيكل إلى أنّ هذه الطوافة حازت إعجاب

الإيطاليين في قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان حين حطّت في الناقورة، فهم يستخدمون النوع نفسه، وقد أبدوا اندهاشهم بالعمل الفني المُتقن الذي نُفِّذ عليها.

قائد الجيش الذي ما كفّ عن التعبير عن فخره بعناصر القوات الجوية وإنجازاتهم، توجّه إليهم، ضباطًا ورتباء وأفرادًا، بكلمةٍ من القلب، قائلًا:

«للأسف، حالت الظروف في السنة الماضية دون أن نقيم احتفالًا يعطيكم حقكم لإطلاق مشروع إعادة الترميم، ولكن إنجازاتكم هي التي تتحدّث عنكم. وكما قلت لكم في حينها إنّه أمام الإرادة تُذلَّل الصعوبات، أعيد وأكرّر لكم أنّ الفقر المادي لسنا نحن المسؤولين عنه، فهو واقع يفرضه علينا وضع البلد، ولكن فقر العقل هو مسؤوليتنا. وما تقومون به يدل على أنّ التصميم والإرادة هما أقوى سلاحَين، والدليل نراه أمامنا اليوم!

نهنّئكم ونهنّئ الجيش اللبناني بعناصر مثلكم لديهم إيمان بقضيتهم وبهذه البزّة وبسلاحهم... نسور الجو تبقى في الجو ونحن دومًا أمامكم!».

الظروف السيئة التي يمرّ بها بلدنا على مختلف المستويات لا تستطيع أن تُخضِع عسكرييننا ولا أن تثنيهم عن التزام الثوابت التي نشأوا عليها في هذه المؤسسة. فالاهتمام بالعتاد وتطويره هما من الأولويات التي تحافظ على الجهوزية الدائمة لتنفيذ المهمات، وبالمهارات الاستثنائية والإرادة الصلبة التي لا تعرف الاستسلام، يجدون دائمًا السبيل إلى تحقيق الإنجازات التي تثمّنها القيادة وتقدّرها حق قدرها، علّ هذا الوطن ينصفهم يومًا وينصف جهودهم التي لا تعرف حدودًا.

من السجلات

خدمت آخر طوافة من سرب AB212 لغاية ١٩٩٠/١/٣١، بحيث صُوّرت على التلفاز متوقفة عن العمل. أُطلقت طوافة AB212-L559 في إيطاليا في أيلول ١٩٨٠ وتسلّمها الجيش اللبناني في شباط ١٩٨١. وبحسب السجلات حلّقت هذه الطوافة لآخر مرة في ١٩٨٧/١/٨، وها هي تعمل من جديد. تجدر الإشارة إلى أنّ القوات الجوية أنهت في العام الماضي العمل على الطوافة AB212-L557 المتوقفة عن العمل منذ ١٩٨٩/٥/٩.

مشروعان مختلفان

اتخذت القوات الجوية منذ عامَين تقريبًا، القرار بالسير في مشروعَين بالتوازي: إعادة تشغيل طوافات AB212 الخمس من أصل سبع طوافات من النوع نفسه، المتوقفة عن العمل منذ العام ١٩٩٠، وإجـراء كشف الصيانة الـدوري P4 المستحق على سرب طوافات الـPuma.

المتطلبات العملانية معطوفةً على الوضع الاقتصادي المتردّي، دفعا بقيادة القوات الجوية إلى قبول هذَين التحديَين وتنفيذ المشروعَين بهدف رفـع المستوى الفني للوصول إلى الكفاية الفنية الذاتية Self Sustainability من جهة والتوفير على الخزينة من جهة أخرى. فكلفة المشروعَين كانت أقـل من نصف القيمة المقدرة في السوق، فضلًا عن توفير جهوزية جوية عالية مع طاقم متدرب وقادر على إصلاح أي عطل طارئ من دون الحاجة إلى إرسال الطوافة إلى الشركة المصنعة.

لماذا الـAB212؟

تُطرح بعض علامات الاستفهام حول الإفادة العملية من إعادة الـAB212 إلى العمل بينما يمكن شراء أخرى من السوق بالكلفة نفسها؟

يأتي جواب العميد الركن هيكل قائد القوات الجوية: «نحن كجيشٍ واجبنا الأساسي الحفاظ على العتاد ومساعفته وتصليحه. كما أنّ الطوافات التي يمكننا شراؤها من السوق بكلفة تصليح الـAB212 نفسها، تكون قد سجّلت أكثر من 10 ألاف ساعة طيران في حين أنّ AB212 سجّلت ألف ساعة طيران كمعدّل أقصى قبل توقّفها عن العمل في الحرب، وهذا الأمر يصنّفها بالجديدة في عالم الطيران وتوازي قيمتها في السوق ضعف كلفة تصليحها.

أضف إلى ذلك، أنّ معظم قطع بدل هذه الطوافات والمعدات الأرضية المُستخدمة للكشف عليها موجودة لدى القوات الجوية اللبنانية كونها مماثلة لطوافة Huey II وبالتالي لا مصروف إضافي مخصّص للـAB212».

لمياء المبيّض بساط:
فلنتحمل المسؤولية كل بحسب وزناته

الأسئلة حول ما نحن فيه وما نحن ذاهبون إليه كثيرة وقاسية، لكن هل ثمة أمل في الخروج من النفق المظلم؟ لمياء المبيّض بساط رئيسة معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي والخبيرة في المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة تجيب عن هذا السؤال وسواه في حديث إلى «الجيش». وإذ تقرأ بساط في المسار الذي أوصلنا إلى هذا الدرك القاتل من الفشل، تطرح رؤيتها للحل، وتقدّم استراتيجية للخروج من الأزمات التي تكاد تقضي على كل شيء.

ترى رئيسة معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي أنّنا بحاجة إلى المصارحة والوضوح وتحمّل مسؤولية الانهيار كل بحسب وزناته. وفيما تدعو إلى تقدير الكلفة السياسية والاجتماعية لتحرير سعر صرف الدولار، تؤكد أنّ إدارة الدين العام للمرحلة المقبلة أساس، وتتبنى طرح الدكتور جورج قرم الذي يقضي بإنشاء جهاز مستقل عن البنك المركزي ومنحه الاستقلال المالي عن وزارة المالية، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الرقابة المصرفية التي ينبغي فصلها عن مصرف لبنان.

من جهة أخرى، تشدد بساط على ضرورة استعادة الدولة لمؤسساتها من براثن الإهمال والتبعية واللاكفاءة، وترى أنّ تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والصناعات الثقافية والإبداعية هي في طليعة القطاعات الواعدة التي يمكن أن تسهم بشكلٍ أساسي في النهوض.

في ما يأتي نص الحديث:

لمياء المبيّض بساط

• في ظل الأوضاع الصعبة التي يعيشها لبنان، من الأزمة الاقتصادية والمالية والنقدية، إلى الفساد وعدم الثقة بالمؤسسات، والأزمة الصحية، وما تعانيه مختلف القطاعات من تحديات... هل ثمة ما يسمح ولو بقليلٍ من الأمل؟

- في إدارة مخاطر الأزمات يَظهر الفارق بين القائد وغيره من المدّعين. وأعني بالقائد كل مسؤول يمارس دور القيادة في نطاق ما.

ميزة القائد تكمن في قدرته على خلق الأمل واستنباط الحلول باعتماد طُرق مبتكرة وعلى حضّ من معه على الخروج بأقل الخسائر فيما تكون عَينه على المستقبل.

ليس قائدًا من يسعى للمحافظة على مصالحه ومصالح الدائرة الضيّقة المحيطة به أو من ينتظر الأوامر والتوجيهات. ليس قائدًا من يقفز من السفينة حين يلمح خطر الغَرق. وليس قائدًا من يسعى إلى تحميل الأطراف الأخرى مسؤولية ما حصل ويحصُل. القائد من ينبري إلى الفعل، إلى وضع المدماك تِلو المدماك في بناء المستقبل، مَن يصنع الأمل بالعمل.

نقطف ما زرعناه

في لبنان الذي يشهد سلسلة أزمات مالية واقتصادية واجتماعية تكاد تكون وجودية بامتياز تفاقمت مع جائحة كوفيد-١٩، كَثُرت الندوات والمؤتمرات والأوراق والنظريات التي شخّصت المعضلات السياسية والإخفاق الإداري والمالي والأخلاقي، ووزعت مسؤوليات الانهيار. الحقيقة أنّ اللبنانيين يقطفون ما زرعوه خلال أعوام رَكَنوا خلالها إلى نظام رَيْعي مبني على الاستهلاك والأرباح المصرفية العالية التي لم تنشأ بالضرورة عن نمو اقتصادي حقيقي أو عن دينامية وزيادة إنتاجية في النشاطات الاقتصادية.

وتضيف: «تَعايش اللبنانيون مع نظام حوكمة ضعيفة للمؤسسات وسطحية في التعاطي مع متطلبات الشفافية والمساءلة والمحاسبة، وحشو في الوظائف العامة، وفجوة معارف ومهارات في إدارة الشأن العام، كبّدتهم خسائر مادية ومعنوية كبيرة. وأشاح المسؤولون بوجوههم عن المؤشرات المقلقة في كل الميادين، من التلوث إلى الفقر والتخلّف المدرسي والفجوات في الدخل والصحة والتربية وغيرها. في الخسائر المادية، عُجوزات تجاوزت حدّ المتعارف عليه في ميزان المدفوعات والموازنة والميزان التجاري، هذا على اعتبار أنّ الأرقام المتوافرة صحيحة ومدقّقة بحسب المعايير الدولية».

وتتناول بساط الخسائر المعنوية قائلة: «أما في الخسائر المعنوية، فثقة مفقودة بالمؤسسات تعاظمت بشكلٍ كبير بعد التفجير المُجرم لمرفأ بيروت الذي قتل ما كان المواطن يحتفظ به بَعد من احترام أو ثقة بمؤسسات الدولة والمسؤولين عن القرار فيها.

إنّه لمِن الصعب بعد كل ما حصل، أن نتوقّع من الوعي الشعبي أن يضع ألمه جانبًا كما فعل ويفعل دائمًا، وينفض عنه هذا الشعور العميق بالظلم ويستعيد نشاطه ويستمر من دون طلب الحساب».

وحدها العدالة تعيد للمجتمع توازنه

من الصعب أن نجد الأمل من دون قوة دفع هي العدالة. وحدها العدالة تُعيد للمجتمع توازنه وثقته بأنّ حُرمته محفوظة، ومصالحه مَحمية فَردية كانت أم جماعية، وبالمفهومَين المادي والأخلاقي القائمَين على الحق والعقلانية.

السؤال المطروح، هل ثمة قادة مُحنّكون أكفياء رُؤيَويّون قادرون على ملامسة عمق المعضلات بأبعادها القانونية والإنسانية والتقنية ومخاطبة الناس بتواضع ودِراية كافيتَين لاستنهاض الهِمم ووضع علاجات المآسي الموصوفة مَوضع التنفيذ؟

من الصعب أن نجد الأمل من دون قوة دفع هي العدالة. وحدها العدالة تُعيد للمجتمع توازنه وثقته بأنّ حُرمته محفوظة، وأنّ مصالحه مَحمية فَردية كانت أم جماعية، وبالمفهومَين المادي والأخلاقي القائمَين على الحق والعقلانية.

على طريق النهوض؟

• ماهي السبل والإجـراءات التي يمكن أن تضعنا على طريق النهوض؟

- معظم الحلول تبدأ بإصلاح الأنظمة المالية والنقدية، إذ لا بد من تغييرات جَذرية في عاداتنا النقدية وفي الإدارة المصرفية، وكذلك في إدارة المال العام؛ تغييرات تسمح بالإفلات من فخ الدَّين وعودة الانتظام المالي والمحاسبي، واستعادة النمو في بلدنا على قواعد التنافسية والاستدامة والعدالة الاجتماعية.

الخروج من النظام الحالي ممكن، ولكن باتباع مقاربات تدريجية ومُصمّمة تصميمًا جيدًا بمنهجيةٍ تشاركية تضمن المقبولية من قبل الأطـراف المعنية: المصرف المركزي وجمعية المصارف وقوى الإنتاج وكل من شارك في صناعة الأزمة عن جهل أو عن سابق تَصوّر وتصميم، والمودع الذي اعتاد أن يتّكل على ما تدرّه حساباته الادّخارية في الجهاز المصرفي من فوائد عالية، والمجتمع الذي سيتحمل الكلفة الكبيرة.

بلادنا تحتاج مصارحة ووضوحًا وتحمُّلًا لمسؤولية الانهيار كلّ بحسب وزناته للخروج معًا من الأزمة وتعلّم الدروس، وتجنُّب الانهيار في المستقبل. فلسفة بناء الأمجاد السياسية والمالية على مبادئ الاستئثار والغنيمة لا تصنع إلا المآسي والانهيارات المتسلسلة.

نسمع حاليًا دعوات لتحرير سعر صرف الليرة اللبنانية كحَل سحري لكل العلل. العِبرة هي في تقدير الكلفة السياسيةً والاجتماعية للانتقال من سعر الصرف الثابت والمُدار من قِبل مصرف لبنان لعقودٍ إلى سعر مُحرَّر، وتأمين متطلبات سياسات الأمان للشرائح الأكثر ضعفًا، وتلك التي تتّكل على الأجر بالليرة اللبنانية، وهم أكثر من ثلثَي السكان.

وهم آخر

وتتابع حديثها فتقول: «أستَطرد بالنسبة إلى تأثير خَفض قيمة الليرة في الصادرات، وهذا وَهم آخر. إذ من المرجّح ألّا يَمنَح تخفيض سعر العملة الوطنية دفعًا لصادراتنا في ظل شح الاستثمارات بالقدرات الإنتاجية والصعوبات اللوجستية.

ويكفي لذلك استذكار تجربة العام ١٩٩٢ إذ إنّ حجم الصادرات لم يرتفع على الرغم من تراجع قيمة الليرة مقابل الدولار إذ أصبح يساوي ٢٨٠٠ ل.ل. بدلًا من ٨٥٠ ل.ل».

وتضيف: « إنّ إدارة الدَّين العام للمرحلة المقبلة أساس، وقد طَرح العديد من قادة الرأي ومنهم الدكتور جورج قرم جَعْل هذه الإدارة أكثر رشدًا وتماسكًا واستقلالًا من خلال إنشاء جهاز مُستقل عن البنك المركزي ومَنحه الاستقلال الإداري عن وزارة المالية، كما هي الحال في عدة دول. كذلك الأمر بالنسبة إلى فَصل الرقابة المصرفية عن مصرف لبنان وإعطائها استقلالًا ماليًا وإداريًا لتَجنُّب سوء الأمانة والحفاظ على أموال المُودعين.

ولأنّ لا اقتصاد من دون مصارف، لا بد لهذا القطاع من إعادة رَسم دوره المستقبلي بنفسه على ضوء المتغيرات في لبنان والمنطقة، ومن خلال خطط جريئة طويلة الأجل لهيكلته وإعادة رسملته واستعادة ثقة زبائنه، وعلى أمل أن يجد نقاط تحوّل تمكّنه من أن يكون شريكًا حقيقيًا في دينامية إنتاجية النشاطات الاقتصادية وزيادتها بدل الإقراض المفرط للخزينة.

استعادة المؤسسات

وإذ ترى بساط أنّه من مكوّنات النهوض استعادة الدولة ومؤسساتها من براثن الإهمال والتبعية والـلا كفاءة، تضيف: «الحقيقة أنّنا بحاجةٍ إلى نظرة متجددة لدورها وحجمها. فدولتنا هي المشغّل الأكبر. وكلفة الوظيفة العامة تجاوزت ٥٠٪ من إجمالي النفقات (بحسب أرقام موازنة ٢٠٢٠ علمًا أنّها لا تتضمّن مجمل الرواتب والأجـور في المؤسسات العامة، ومصرف لبنان والقطاع البلدي، وبعض مقدّمي الخدمات). هذه النسبة أعلى من متوسط البلدان العربية (٣٠٪) وقياسية مقارنة ببلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية حيث لا تتعدّى الـ١٤٪. قيود كثيرة

بلادنا تحتاج مصارحة ووضوحًا وتحمُّلًا لمسؤولية الانهيار كل بحسب وزناته للخروج معًا من الأزمة وتعلّم الدروس، وتجنُّب الانهيار في المستقبل. فلسفة بناء الأمجاد السياسية والمالية على مبادئ الاستئثار والغنيمة لا تصنع إلا المآسي والانهيارات المتسلسلة.

قلة ستتشجع لخَوض مغامرة الإصلاح أيًا كان الميدان، وهي تعرف أنّها لن تحصد في النهاية إلا «لَسْع السّوط ووَخْز المسامير». فهل من سيقبل المهمّة؟

تُربك الأداء أبرزها تَعاظُم الكُتل المالية الثلاث (الرواتب والأجور، خدمة الدين، وتحويلات مؤسسة كهرباء لبنان) التي تستحوذ على أكثر من ٩٨٪ من الإنفاق العام وتقلّص هامش الإنفاق الاستثماري إلى ٢٪ في العام ٢٠٢٠. هذا الأمر استمر وتفاقم طوال السنوات العشر الأخيرة، وأدى إلى تراجع نوعية البنى التحتية الرقمية والاستثمار في الخدمات الإلكترونية للمواطنين. وترافق تراجع فعالية الأداء الحكومي مع تزايد مفاعيل الطائفية في التوظيف العام، التي بلغت كلفتها السنوية بحسب البنك الدولي ٩٪ من إجمالي الناتج المحلي.

إصلاح الدولة حاجة مالية ومجتمعية

وفي ما يتعلّق بإصلاح الدولة تقول: «إصلاح الدولة في زمن الأزمات وقبل استفحالها أكثر، عصرنتها وتقليص حجمها ورفع أدائها، هي حاجة مالية ماسّة كما هي حاجة مجتمعية، للمحافظة على البلاد وقدرتها على الصمود. لا مفرّ من العودة إلى العمل بالقواعد الأخلاقية والمعايير المهنية المتعارف عليها عالميًا من قبل القطاعَين العام والخاص. فكيف للبنان بحجمه الصغير أن يجذب الاستثمارات في ظل هذا التشابك المُروِّع بين المصالح الخاصة للسياسيين والمصلحة العامة»؟

تغيير العادات هنا أيضًا محتوم. ومن الطبيعي أن يكون المسار وَعِـرًا نظرًا للاتجاهات التاريخية في الاقتصاد والاجتماع اللبناني والنمط الذي سارت عليه البلاد. قلّة ستتشجع لخَوض مغامرة الإصلاح أيًا كان الميدان، وهي تعرف أنّها لن تحصد في النهاية إلا «لَسْع السّوط ووَخْز المسامير». فهل من سيقبل المهمّة؟

دروس تجربة كورونا

- **ماذا علّمتنا تجربة كورونا؟**

- علّمتنا أزمة كورونا في العامَين ٢٠١٩ و٢٠٢٠ ألا نقاربها من منطلق أنّها أزمة صحية فقط، وألا نتساهل في تقدير عواقبها على الاقتصاد والتربية والعمل وديناميات السوق، وكذلك على قدرات المجتمع الإنتاجية والإبداعية وديناميته الاجتماعية.

في زمن كورونا، يشير علماء الاقتصاد أمثال ماريا مازوكاتو إلى عودة الدور التقليدي للدولة باعتبارها «مستثمر المَلاذ الأول» أي «The Investor of First Resort» وليس مجرد «المقرض الأول» أي «The Creditor of First Resort».

تتخذ هذه العودة عدة أشكال، بما في ذلك القروض المُيسّرة أو المُعطاة بضماناتٍ حكومية، والدور التوسّعي للمصارف المركزية التي تتدخّل في تمويل الاقتصاد، وحاجات برامج الدعم، وكذلك الإعفاءات الضريبية المنظَّمة أو غيرها من التدابير.

تتدخّل الحكومات لإنقاذ القطاعات الاستراتيجية التي هي في أشد الحاجة إلى عمليات الإنقاذ، مثل شركات الطيران مثلًا أو مصانع السيارات. وغالبًا ما يكون هذا التدخّل مشروطًا بالاحتفاظ بنسبةٍ معينة من القوى العاملة لديها كما حصل في الولايات المتحدة، أو بشرط خفض انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون (النمسا وفرنسا) أو إنتاج سيارات تسير على الطاقة النظيفة، فيكون التدخّل عندئذٍ ليس لإنقاذ الصناعة فحسب بل لحثّها على التحوّل نحو أنماط إنتاج مستدامة بيئيًا تحقيقًا لالتزامات الدول بالأجندة ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة.

وفـي حين تحشد الـدول مـواردهـا المادية وقدراتها المؤسساتية لتحسين إدارتها لأزمة كورونا واستشراف التحولات المجتمعية العميقة التي ستنتج عنها، يعجز لبنان، نتيجة أزماته المتشعبة، وضعف الحوكمة بمعناها الشامل لكل أطرافها، عن مد مواطنيه الأكثر تأثرًا بمِنَح نقدية مباشرة من خلال أنظمة رقمية شاملة عادلة وشفّافة.

ويعجز أيضًا عن توافر حُزَم تحفيز وإنقاذ لاقتصاده المُترنّح من خلال أدوات مالية محلية أو عالمية مخصصة لهذا الغرض، علمًا أنّ لبنان لم يطلب الاستفادة من حزم المساعدة المالية التي وفّرها المجتمع الدولي ولا سيما صندوق النقد.

وفي حين تنظّم الحكومة حاليًا تدخلاتها في قطاع الصحة، لا تلوح في الأفق مقاربات كليّة متعددة المحاور ولا خُطط إنعاش متوسطة الأجل للقطاعات الاقتصادية الأكثر تضرّرًا كما هو حاصل في دول كثيرة.

السؤال، كيف تتحضّر الدولة لمواجهة ٢٠٢١ اقتصاديًا وماليًا، وبأي خُطط معالجة؟

علّمتنا أزمة كورونا في العامَين ٢٠١٩ و٢٠٢٠ ألا نقاربها من منطلق أنّها أزمة صحية فقط، وألا نتساهل في تقدير عواقبها على الاقتصاد والتربية والعمل وديناميات السوق، وكذلك على قدرات المجتمع الإنتاجية والإبداعية وديناميّته الاجتماعية.

مؤشرات إيجابية؟

يتحدث بعض الخبراء عن مؤشرات إيجابية رغم كل السواد، ومنها: حجم تحويلات المغتربين الذي بلغ خلال العام ٢٠٢٠ نحو ٧ مليارات دولار بحسب تقرير البنك الدولي، وموافقته على منح لبنان قرضًا بقيمة ٢٤٦ مليون دولار ضمن برنامجه لدعم الدول التي تواجه جائحة كورونا. وثروات اللبنانيين النقدية الموجودة في المنازل، وزيادة المساحات المزروعة في لبنان، ونمو بعض القطاعات الصناعية، وانخفاض فاتورة الاستيراد.

• ما رأيك بكل ما تقدّم؟ وهل يمكن أن تكون هذه المؤشرات مدخلًا للتفاؤل؟

- نعم، لبنان في المرتبة الأولى عربيًا لجهة نسبة التحويلات إلى الناتج (٣٦,٣٪ أي ٦,٩ مليار دولار أميركي مقارنة بـ٦,٤ مليار دولار للمغرب). لكن هنا أيضًا، نحن بحاجةٍ إلى نمط جديد.

ليس للهجرة أن تكون قَدَرًا أو ظاهرة حَتمية تُفكّك العائلات وتُشتّتها وتُهدد أمان المجتمع والانتقال الطبيعي للقيم عبر الأجيال. فالرقعة الجغرافية للنشاط الاقتصادي تغيرت ولم تعد مرتبطة بالمساحة الجغرافية أو بتوافر المواد الأولية، بل هي مرتبطة اليوم بالبنى التحتية التكنولوجية وتوافر الكفايات وخصوصًا في التكنولوجيا الرقمية. ثمة بلدان مثل سنغافورة مساحتها عُشر مساحة لبنان وعدد سكانها ٤ ملايين نسمة تُصدّر أكثر من ١٥٠ مليار دولار من السلع، أو إيرلندا التي كانت من أفقر دول أوروبا في ستينيات القرن العشرين، أو تايوان الريفية الفقيرة التي أصبحت من عمالقة صناعة الإلكترونيات في العالم ولا ننسى هولندا وسلوفانيا.

النشاط الاقتصادي الذكي

تجربة كل هذه البلدان أثبتت أنّ النشاط الاقتصادي الذكي قادر أن يتخطى محدودية الرقعة الجغرافية والمواد الأولية، ويقدّم نماذج لاقتصاداتٍ مكثّفة إنتاجيًا. فلماذا نُبعثر ذَهَبنا الشاب في أنحاء هذا العالم، وجلّ ما نبتغيه هو أن نُبقيهم إلى جانبنا؟

للأسف، القطاعات الإنتاجية في تراجع. وقد قّدر أحد الخبراء مؤخّرًا تراجُع المساحات الزراعية بـ ٣٠ في المئة. تحتاج المحافظة على المساحات الزراعية أو زيادتها وتطوير القدرات الإنتاجية للتمويل بالعملات الصعبة. وفي ظل التراجع الخطير في موارد الدولة اللبنانية والاستثمار الأجنبي وانكفاء المجتمع الدولي عن مساعدتها، من الواضح أنّ لبنان لن يتمكّن من التحضّر بشكلٍ مناسب للمرحلة المقبلة. ولا أقصد توافر القدرات التمويلية على أهميتها فقط. وما يقلقني هو قدرة الدولة على التخطيط والتدخّل لتوجيه الموارد المالية بشكلٍ استراتيجي من خلال أداة أساس هي الموازنة العامة المتوسطة الأجل والمبنية على البرامج والأداء.

إنّ غياب الدولة عن التخطيط، وغياب التخطيط عن الموازنة العامة، مضافًا إليها ضعف قدراتها على توافر برامج مساندة مشروطة تدفع باتجاه اقتصاد يسمح بتحقيق نمو مستدام وشامل للجميع، هذا الغياب، سوف يكون مدوّيًا في الأعوام الصعبة المقبلة. وفي غياب التخطيط وبرامج الإنقاذ المشروطة، من المرجّح أن تنخفض القدرة على توجيه القوى الإنتاجية لمصلحة الأهداف الاستراتيجية، وتَضعُف المنافسة فيَسهُل على المضاربين والمحتكرين السيطرة على الاقتصاد.

قلب المعادلات ممكن

على الرغم مما تقدّم ترى بساط أنّ الأمل موجود وتقول: «إنّ قلب المعادلات ممكن. زيادة القدرة التنافسية للاقتصاد وتنويعه ورفع المَعوقات من أمامه هو المسار الأهم. وبقدر ما يحتاج بلدنا إلى التمويل والتخطيط، يحتاج إلى جردة بكل هذه المعوقات الإدارية والإجرائية والضريبية المتراكمة عَبَثًا، والتي تُثقل كاهل أصحاب المؤسسات والمهن والمُبدعين وتحدّ من قدرتهم على الابتكار وخَلق فرص العمل اللائق وتصدير المنتجات والخدمات الفكرية والإبداعية. جَردة شاملة قطاعية تُفضي إلى إزالة هذه المَعوقات واستبدالها بإجراءاتٍ تُسهّل العمل والإنتاج والإبداع. بهذا المعنى،

نحن لسنا بحاجةٍ إلى أنماط فلسفية وأيديولوجيات تميّز قطاعًا على حساب قطاع آخر أو تدعمه، بل تسهيلات تزيد من قيمته المضافة وتسمح له بخلق فرص العمل اللائق. وتوضيحًا، أشير إلى اثنين من هذه القطاعات الواعدة وهما قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وقطاع الصناعات الثقافية والإبداعية الذي، وكما بيّنت دراسة لمعهد باسل فليحان، يسهم في حوالى ٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي.

قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات برزت إمكاناته بشكل لافت خلال أزمة كورونا، وهو شهد نموًا بمعدل سنوي قدره ٧,٩ في المئة خلال الفترة ٢٠٠٩ -٢٠١٤، وقُدّرت حصته من الناتج المحلي بحوالى ٧٠٠ مليون في العام ٢٠١٨».

عددٌ لا يستهان به من الشركات نجح في إثبات نفسه بنفسه أمثال ميوركس وCME أو بمساندة من الحاضنات مثل Beritech وUK Lebanon Teck Hub وغيرهما، وبدأ ببيع المنتجات في الأسواق الرقمية العالمية وببناء نماذج تجارية ناجحة توسّعت نحو المنطقة العربية والأسواق العالمية. خبرة العاملين في هذه الشركات تتطور باستمرار وهم قادرون على الإسهام في نهضة القطاع المصرفي والصحي والتربوي والإعلام الرقمي وغيرها من القطاعات.

ويكفي تحسين البيئة الحاضنة لهذا القطاع، من قوانين عصرية تحفّز الاستثمار وتحمي الملكية الفكرية، وقضاء تجاري مختص، وبنى تحتية رقمية، وفرص تطوير المهارات الرقمية في الجامعات كالبرمجة، وإدارة البيانات المتقدّمة وتحليلها، والتصميم التكنولوجي المعقّد وغيرها، ليصبح القطاع عمودًا فقريًا للاقتصاد اللبناني.

وتنتقل إلى الحديث عن قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية الذي ترى أنّه: قطاع مستقبلي واعد جدًا ويتمتع بأكبر إمكانات نموّ مقارنة بأمثاله في بلدان الشرق الأوسط، وذلك استنادًا إلى عدد كبير من الدراسات القائمة، (البنك الدولي ٢٠١٨). لبنان في المرتبة الأولى متقدمًا على مصر والأردن وسوريا والإمارات العربية المتحدة، ويتفوّق عالميًا على بلدان مثل المكسيك وكندا والفيليبين وروسيا وجامايكا لجهة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي.

وصلت حصّته من الناتج المحلي الإجمالي بين العامَين

النفقات بحسب التصنيف الاقتصادي

يتضمّن الرسم البياني أعلاه بالإضافة إلى مجموع نفقات الموازنة (١٨٢٣١ مليار ل. ل.)، سلفة الخزينة إلى مؤسسة كهرباء لبنان (١٥٠٠ مليار ل.ل.)

٢٠٠٤ و٢٠١٥، إلى ٤,٧٥٪، أي ٢,٣ مليار دولار أميركي (الأونكتاد ٢٠١٠) ، وهي نسبة مماثلة لتلك التي في الولايات المتحدة الأميركية. وبمقارنة أخرى مدهشة، يسهم القطاع في ضُعف مساهمة القطاع الزراعي في لبنان ويتساوى مع قطاع البناء بل يتخطاه، إذا ما احتسبنا العمالة حيث يُقدّر عدد العاملين فيه بما لا يقل عن ١٠٠ ألف شخص، أو حوالى ٥,٨٪ من القوى العاملة.

أخيرًا، تقول بساط: «باعتقادي أنّه ما زال في القَوس مَنزع، ومن الممكن عَكس الاتجاهات السلبية الحالية وتصوّر نموذج جديد للمجتمع، بحيث يكون الاقتصاد في خدمة الإنسان، والتنمية المستدامة محورًا ومدخلًا للأمان والاستقرار، والتعاون والانفتاح عناوين لتميُّز اللبنانيين في محيط سريع التحوّل.

نعم! باعتقادي أنّه ما زال في القوس مَنزع. لم نخسر رصيدنا في العالم بعد، والقادة الإصلاحيون موجودون وقادرون على وضع الحلول الناجعة موضع التنفيذ. لكن، على المنظومة السياسية التنازل، وعلى المجتمع حسم خياراته والركون لمن اقتَدر من دون حساب لمحاصصة من هنا واستنساب من هناك وعصبيّات ضيقة قاتلة للأمل».

في غياب التخطيط وبرامج الإنقاذ المشروطة، من المرجّح أن تنخفض القدرة على توجيه القوى الإنتاجية لمصلحة الأهداف الاستراتيجية وتَضعُف المنافسة، فيَسهُل على المضاربين والمحتكرين السيطرة على الاقتصاد.

نينا عقل خليل

دورة جديدة في الكلّية الحربية: منافسة وشفافية وحماسة

تثابر الكلّية الحربية على تنفيذ مهمتها باحترافٍ وأمانة لتنشئة ملازمين أكفّاء للقوات المسلّحة، وإعدادهم وفق مناهج أكاديمية متطوّرة، وتزويدهم ثقافة وطنية راسخة، وإحساسًا عميقًا بالانتماء إلى المؤسسة والوطن. والمهمة تبدأ من خطوة إجراء امتحانات الدخول إلى الكلّية وفق معايير الشفافية والعدالة والنزاهة. فقيادة الجيش تشدّد على هذه المعايير التي تلتزمها الكلّية بشكلٍ صارم. والتشدّد فيها أدّى إلى نتائج ملموسة ظهرت في قدرات متخرّجي الدورات الأخيرة.

تفقّد العماد عون التلامذة الضباط عقب التحاقهم، وتوجّه إليهم بكلمة أشار فيها إلى أنّ «الوضع الاقتصادي أدى إلى توقف عملية التطويع من بين المدنيين، فبادرت المؤسسة العسكرية إلى إجـراء الاختبارات للعسكريين من مختلف الأجهزة الأمنية لسد النقص الحاصل»، وقال: «لقد نجحتم بفضل جهودكم وكفاءتكم، ولا مِنّة لأحد عليكم» (الكلمة في موضع آخر من هذا العدد).

التطويع من داخل السلك

تأتي هـذه الـدورة كما الـدورة التي سبقتها في العام الماضي، حلًا لمسألة وقف التطويع بموجب ما أقرته موازنة العام ٢٠١٩ التقشفية، إذ عمدت قيادة الجيش إلى تطويع الضباط من ضمن السلك العسكري تفاديًا لأي انعكاسات قد تصيب هرمية المؤسسة وهيكليتها. والنظام الذي اعتمد في السنتَين الماضيتَين هو نفسه الذي اعتُمد هذا العام في ما يتعلّق باستبعاد أي وساطة، والتزام قاعدة «الشاطر بشطارتو»، ضمن إطار مراعاة النظام الطائفي المعمول به.

الاختبارات

في ما يخص اختبارات المرشحين للتطوع بصفة تلميذ ضابط في الكلّية الحربية، يوضح رئيس اللجنة الفاحصة العامة للاختبارات العميد الركن نمر أبي ناصيف لمجلة «الجيش»، أنّه «خلال شهر كانون الأول من العام المنصرم أعلنت قيادة الجيش حاجتها لتطويع تلامذة ضباط في الكلّية الحربية، وكلّفت لجنة لاستقبال طلبات المرشحين من بين العسكريين فقط من دون المدنيين، في ظل وقف التوظيف

في المؤسسات العامة بسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد».

ويقول العميد أبي ناصيف: «إطلاق مشروع التطويع هذه السنة من بين العسكريين ارتكز على عدة اسباب، أهمها تلافي انقطاع الإمداد السنوي لوحدات الجيش بضباط فتيان، واستمرار عمل الكلّية الحربية، لا سيما في ظل نجاح تجربة العام الماضي، وتوافر عدد كبير من الرتباء والأفراد الذين يتمتّعون بمستوياتٍ علمية جيدة تستوفي شروط الترشح إلى الكلّية الحربية، لا بل تتجاوزها لدى بعض المرشحين الذين يحملون إجازات جامعية، ما يتيح إعداد دفعة جديدة من الضباط من دون تحميل الخزانة العامة أعباء إضافية».

وعن مستوى المتبارين لهذا العام، يضيف رئيس اللجنة أنّه «تم استقبال طلبات ما يقارب الألف من العسكريين في الجيش والمديرية العامة للأمن العام والمديرية العامة لأمن الدولة. وقد عملت اللجنة الفاحصة العامة على إجراء الاختبارات اللازمة على مرحلتَين. أُجريت في المرحلة الأولى الاختبارات النفسانية والرياضية والطبية من قبل لجان مختصة بإشراف اللجنة العامة. فقد كان على المرشح اجتياز الاختبار النفساني للتأهل إلى اختبار الرياضة، والذي في حال اجتيازه يتأهل للاختبار الطبي، ونجاحه في الاختبار الأخير يؤهله للمرحلة الثانية. وبغية تأكيد شفافية الاختبارات جرى تعميم النتيجة على المرشحين في اليوم نفسه، عبر صفحة الجيش الإلكترونية وتطبيق LAF News. وقد اجتاز المرحلة الأولى بنجاح ٤٣٠ مرشحًا، تأهلوا إلى المرحلة الثانية من الاختبارات التي تتضمن الاختبارات الخطية واختبار التقدير الذي يُعرف بالمثول أمام اللجنة».

مناصفة بين الذكور والإناث

توزع المؤهلون للمرحلة الثانية مناصفة بين الذكور والإناث تقريبًا، وبلغت نسبة حملة الإجازات الجامعية بينهم ٦٠٪. وبما أنّ الإناث يشكّلن شريحة كبرى، فثمة ما يُبشّر بفرص نجاح واعدة لهنّ للالتحاق بالكلية الحربية ومتابعة الدراسة فيها لثلاث سنوات أسوة بالذكور.

وفي ما يتعلّق بالاستراتيجية التي يتم الاستناد إليها في وضع امتحانات الدخول، يوضح العميد أبي ناصيف أنّ «إنجاز الاختبارات الخطية لا يقتصر على اللجنة الفاحصة العامة، بل تتكامل جهود عدة أطراف في هذا السبيل. فتتولى مديرية التعليم وضع أسئلة مختلف مواد الاختبارات بالتعاون مع أساتذة متخصصين من المركز التربوي للبحوث والإنماء التابع لوزارة التربية، بغية تحقيق الانسجام التام مع المنهاج المعتمد في الصفوف الثانوية. وتوضع الأسئلة ليلة الامتحان في قاعة مغلقة معزولة عن أي وسيلة اتصال، وتبقى كذلك حتى لحظة توزيع المسابقات على المتبارين، وذلك تحقيقًا لنزاهة الامتحانات وشفافيتها».

أما عن المعايير التي أعتُمدت في وضع الأسئلة، فيوضح، «أنّها تنسجم أولًا مع المنهاج المعمّم على المرشحين عند تقديم طلبات الترشح، والمعيار الأهم هو المحافظة على مستوى الامتحانات بالمقارنة مع السنوات السابقة، وبكلام أوضح عدم التنازل عن المستوى المطلوب للدخول إلى الكلّيةً الحربية، مراعاة للمرشحين كونهم من العسكريين. وجدير بالذكر أنّ العدد المطلوب لدخول الكلّية يقارب المئة تلميذ بحده الأقصى، أما العدد الذي سيتم اختياره فهو عدد الذين سيتمكنون من اجتياز الاختبارات بنجاحٍ، حتى ولو كان أقل بكثيرٍ من العدد المطلوب».

التدابير

وفي معرض حديثه عن التدابير التنظيمية والإدارية المتخذة لضمان سير الامتحانات، يقول رئيس اللجنة أنّه «بعد وضع الأسئلة من قبل مديرية التعليم، باشرت اللجنة الفاحصة العامة تنفيذ الاختبارات الخطية للمرشحين وذلك

بتاريخَي ٩ و١٠ كانون الثاني الفائت. وفي ظل جائحة كورونا كان الهم الأول احترام التدابير الوقائية منعًا لانتشار الفيروس (وضع الكمامات، المحافظة على التباعد الاجتماعي، اعتماد عدة مداخل متباعدة للوصول إلى أمكنة الاختبارات منعًا للازدحام خلال تفتيش المرشحين...). كما حرصت اللجنة على تأمين الأجواء المناسبة لتحقيق نزاهة الاختبارات وعدالتها من خلال المراقبة المشددة من قبل ضباط دورة الأركان بالتعاون مع رتباء من مختلف قطع الجيش ووحداته».

أخيرًا، يشير العميد أبي ناصيف إلى أنّه «فور انتهاء الامتحانات الخطية، بوشرت عملية تصحيح المسابقات بإشراف اللجنة الفاحصة العامة، وذلك باعتماد نظام الترميز Barcode على المسابقات، بغية عدم إظهار اسم المتباري للمصحح، وبالتالي تحقيقًا للشفافية، علمًا أنّ كل مسابقة تخضع لتصحيح مصححَين اثنين وفق تعليمات الامتحانات».

أرقام

بلغ عدد الطلبات التي تلقّتها اللجنة العامة لامتحانات الدخول إلى الكلّية الحربية ٨١٨ طلبًا، توزّعت بين عدة أجهزة منها: ٦٢٩ تلميذًا من الجيش، ١٤٤ من الأمن العام و٤٥ من أمن الدولة، وكانت مناصفة بين الذكور والإناث. واللافت أنّ ٦٠٪ من هؤلاء هم حملة شهادات جامعية، وضمن هذه الفئة شكلت فئة الإناث الشريحة الكبرى ما يدل على نجاح نسبة كبيرة منهنّ.

عدد الملتحقين

أسفرت نتائج الامتحانات عن نجاح ٣٥٪ من المؤهلين للمرحلة الثانية، أما العدد الذي تمّ التحاقه في صفوف الكلّية فهو ١٠٨ مرشحين موزّعين على ثلاث مؤسسات: الجيش ٨٨ تلميذ ضابط، الأمن العام ١٦، و٤ لأمن الدولة. وهؤلاء المرشحين الـ ١٠٨ موزّعون مناصفة تقريبًا بين الذكور والإناث (٥٣ ذكرًا و٥٥ أنثى). وقد لفت نظر اللجنة الفاحصة في أثناء اختبار التقدير الحضور القوي للإناث، من ناحية الشخصية والثقافة، ما يبشر بالخير ويشجع على وجودهنّ في صفوف الجيش وفي مختلف الوظائف.

حماسة وآمال

لدى استقبال التلامذة الضباط الجدد في الكلّية الحربية، غمرت الساحات فرحة كبرى كما في العام الماضي. فالعسكريون الذكور والإناث من مختلف الأجهزة العسكرية ودّعوا رفاق السلاح في القطع والوحدات وتوافدوا إلى الصرح العسكري الأكاديمي، محققين أحلامهم بعد أشهر من السهر والدرس ومتسلّحين بحماستهم لتحمّل مسؤولية الدفاع عن الوطن.

قائد الكلّية الحربية العميد الركن جورج صقر الذي لفتته حماسة التلامذة الجدد، أكّد «أهمية الخطوة التي اتخذتها القيادة العام المنصرم، وهي استمرار انخراط التلامذة في الكلّية، تفاديًا لأي انعكاسات لقرار وقف التوظيف لمدة ثلاث سنوات. والتلامذة اليوم هم من صفوف العسكر، ويملكون المؤهلات ليكونوا جاهزين في أي اختصاص، وهم من حملة الإجازات، ومستعدون لأن يصبحوا ضباطًا قادة».

وعن تجربة التلامذة الضباط الإناث، قال: «هذه تجربة ناجحة في المؤسسة العسكرية، وهنّ يتلقّينَ التدريبات كرفاقهنّ الشباب لمدة ثلاث سنوات، وقد أثبتت المرأة مهنيتها وحرفيتها وجدارتها في مختلف الميادين، وخصوصًا في القوات الجوية والبحرية والشرطة العسكرية...».

أما بالنسبة لتطوير منشآت خاصة لاستقبال العسكريين الإناث، فقال: «بالنسبة للكلّية هنَّ لسنَ الإناث الأوائل اللواتي سينمنَ فيها، إذ لدينا إناث ضمن عديدنا ولديهنَّ منشآتهنَّ الخاصة، وقد خصّصنا طابقًا كاملًا للتلامذة الضباط الإناث». ولفت إلى أنّ «الفصل بين الإناث والذكور سيكون في المنامة فقط، أما النشاطات من الرياضة إلى تمارين السير والتعليم والتدريب فهي مشتركة مع الذكور».

وأكّد أنّ «التعليمات نفسها للجميع ولم تُعطَ تعليمات بتمييز الأنثى عن الذكر في التدريبات، وبالتالي لا تفرقة لا من حيث الحجز أو التعب أو المعموديات أو الطعام أو الرياضة والتدريب والتعليم». بالنسبة إلى الاختصاصات، يضيف قائد الكلّية: «على كل عسكري أن يختار الاختصاص الذي يريده وهذا يشمل الإناث كما الذكور».

نؤمن بالمساواة

يتحدث الرائد أنيس معوّض مدرّب السنة الاولى في الكلّية عن كيفية تأقلم المدربين مع وجود إناث في الكلّية من ناحية التدريب، فيقول: «في الكلّية يقف الشباب إلى جانب رفيقاتهم، الكتف إلى الكتف لا فرق بينهما، فنحن نؤمن بالمساواة والقدرات. وخلافًا للأفكار التقليدية السائدة في مجتمعنا، هم يؤمنون بأنّ الفتاة قد تفوقهم قدرةً، والتحدّي معها جدّي، ويبقى الهدف الأسمى واحدًا: خدمة الوطن والمصلحة العامة قبل أي مصلحة شخصية».

أما عن برنامج التدريب فيشرح الرائد معوّض أنّه «ضمن برنامج التدريب المتبع في الكلّية، لا يوجد تمييز من حيث الجندرة بين الذكور والإناث، فالمعاملة هي بالمثل في جميع النشاطات من حيث المخاطبة أو الأوامر، وذلك ضمن إطار الأنظمة والتعليمات. أمّا بالنسبة للتدريبات فنأخذ بعين الاعتبار قدرة الفتاة الجسدية على تحمل الضغط الجسدي والوزن، في حين لا فرق بين مدة التدريب ونوعيته. فمثلًا عند تنفيذ تمرين سير لمسافة ٥٠ مترًا، تطبق الإناث التمرين إسوة بالذكور من حيث المسافة والظروف المناخية وطبيعة الأرض ولكن مع مراعاة موضوع وزن حقيبة الظهر بالإضافة إلى السلاح».

يلفت مدرب السنة الأولى إلى أنّ حملة الإجازات يتلقفون المعلومات بسهولة خلال إعطاء الدروس والتمارين. ويشير إلى أنّ التلامذة الضباط الإناث في السنة الأولى أثبتن في اختبارات العام الماضي تفوّقهنّ في المواد العامة والمدنية والرياضة وتفكيك الأسلحة ودروس القتال وغيرها، إذ أحرزن المركزين الأول والثاني في الترتيب العام.

صبايا حقّقن أحلامهن

عند مدخل الكلّية الحربية التي كان المتطوعون يتوافدون إليها بحماسة، التقينا التلميذ الضابط كريستين ندور (أمن عام) وعند سؤالنا لها عن شعورها، أكّدت أنّ خدمة الوطن شرف وتضحية ووفاء، وبأنها مستعدّة لهذه اللحظة بعد كل الجهود التي بذلتها على مدى ست سنوات. كرستين تعد بتحمّل كل المسؤوليات في مسيرتها الجديدة، وتنوّه بالاستقبال الرائع في الكلّية الحربية.

أما التلميذ الضابط ماريا غصن (مهندسة داخلية في المديرية العامة للإدارة)، فتؤكد أنّ حلمها الذي راودها منذ الصغر بأن تكون ضابطًا بدأ يتحقق. تشكر القيادة على هذه الفرصة الثمينة، وتعرب عن حماستها لخوض التجربة، آملة أن تكون على قدر التحدّي والمسؤولية الملقاة على عاتقها...

وتقول التلميذ الضابط جمال بصبوص (أمن دولة): نجحت في الانتساب إلى الكلّية الحربية، وهو حلم بدأ يراودني منذ تخرّجي من كلّية الحقوق. أنا مستعدّة لتحمّل الصعوبات النفسية والجسدية والفكرية التي قد تواجهني، وأقسم على تجسيد شعار الجيش (شرف تضحية وفاء). كما أتوجه إلى كل صبية تحلم بالتطوع في الجيش لأقول لها: لا تفقدي الأمل.

ماذا يقول الشباب؟

من نقطة لقاء التلامذة الضباط بالعرّابين، توجّهنا نحو غرف المنامة، حيث يوضّب التلامذة الضباط الذكور أمتعتهم وأغراضهم الشخصية، ويلقون نظرة على أسرّتهم الجديدة وعلى غرفهم التي سيمكثون فيها ثلاثة أعوام مع زملاء لهم من جميع المناطق والطوائف، وينصهرون ضمن بوتقة المؤسسة العسكرية. نلتقي التلميذ الضابط ميسم القاق (الفوج المجوقل)، الذي أتى إلى الكلّية متسلّحًا بالكثير من الخبرة والعزم. وهو يعرب عن امتنانه للعماد قائد الجيش الذي منحهم هذه الفرصة، لا سيّما في تطوير الذات والتقدم في المراكز والمسؤوليات، مبديًا استعداده لتحمّل التضحيات الجسام.

يعشق التلميذ الضابط طارق بيتموني (الشرطة العسكرية - ماستر في الأدلة الجنائية) الحياة العسكرية، وها هو يحقق حلمه بالدخول إلى الكلّية الحربية. وإذ يدرك تمامًا ما ينتظره يدعو رفاقه إلى العمل والاستعداد لخوض المغامرة، شاكرًا عائلته الصغيرة على دعمها له.

لقاؤنا الأخير كان مع التلميذ الضابط طوني نصار، يُخبرنا أنّه كان في مديرية أمن الدولة - قسم حماية الشخصيات، وقرّر الانتساب إلى الكلّية الحربية. هو في غاية السعادة يتحدث بحماسة معربًا عن أمله في التقدم مرحلة تلو الأخرى، وتحقيق المركز الأعلى، شاكرًا للضباط والعسكريين حفاوة الاستقبال.

كما تسهر قيادة الجيش على شفافية سير الاختبارات ونزاهتها، تعمل الكليّة الحربية بشكلٍ دائم على أن يتخرّج من معقلها ضباط وطنيون أشدّاء ومثقفون، يستثمرون علمهم للانخراط في مضمار الحياة العسكرية بصورةٍ سليمة، من أجل الدفاع عن لبنان...

الحاجة تكبُر وكذلك الجهود...

منذ نيسان الماضي بدأ الجيش توزيع المساعدات الاجتماعية على المواطنين في المناطق كافة. ومع صدور هذا العدد يكون قد شارف على الانتهاء من توزيع الدفعة الرابعة من هذه المساعدات. أعداد المستفيدين ارتفعت مع ازدياد نسبة المواطنين الذين باتوا بحاجة إليها، ما اقتضى جهودًا إضافية لإنجاز المهمة التي تتطلب في الأساس جهودًا جبارة، بدءًا من عملية التدقيق في اللوائح، وصولًا إلى تسليم المساعدات لمستحقيها.

اللواء الركن الياس الشامية

قد يخيّل للمرء للوهلة الأولى أنّ تولّي الجيش توزيع المساعدات ليس بالأمر العسير نظرًا لانتشار ثكناته ومراكزه في المناطق كافة، ما يعني عمليًا أنّه بقرب المواطنين. لكن المثل القائل: «مَن يأكل العصي غير مَن يعدّها» يجد أفضل تطبيق له في ما يخص تولّي الجيش مهمة توزيع المساعدات. فحرصًا على العدالة والشفافية عمل الفريق المولج بتدقيق اللوائح بمعدل ١٦ ساعة يوميًا على مدى أيام طويلة لتحاشي الأخطاء التي تتيح للبعض الاستفادة من دون وجه حق. وعملية التدقيق هذه تُكرَّر كلما أضيفت إلى اللوائح التي تم تدقيقها في المرحلة الأولى، لوائح أخرى.

في هذا السياق، يورد اللواء الركن الياس الشامية عضو المجلس العسكري بعض الوقائع كنماذج: «عدد المستفيدين من ضحايا الألغام كان ٤٣٠٠ شخص وبعد التدقيق انخفض إلى ١٤٠٦، وذلك بسبب وجود متوفين لا ورثة لهم، وآخرين غير لبنانيين (أجانب يعملون مع فرق نزع الألغام)، فضلًا عن عملاء للعدو انفجرت بهم ألغام كانوا يقومون بزرعها. في فئة السائقين العموميين كان يوجد الكثير من الأخطاء التي تم كشفها وتصحيحها. فقد يبيع سائق سيارته إلى آخر من دون أن يشطب اسمه كمالك، ويتكرر الأمر حتى يتبين أنّ هناك خمسة أشخاص يريدون الاستفادة بالاستناد إلى ملكية السيارة نفسها. وفي فئة ذوي تلامذة المدارس الرسمية أيضًا كانت هناك أخطاء سببها طمع البعض بقبض المساعدة مرتين، وقد اعتمد هؤلاء عدة طرق، لكنّنا كشفنا الأمر واتخذنا ما يلزم من إجراءات، ومن بينها أنّ للأب وحده الحق في تسلّم المساعدة، وفي الحالات الاستثنائية كوفاته أو سفره أو مرضه على الأم أن تبرز تقريرًا مصدّقًا من المختار تحت طائلة المسؤولية».

ملاحظات ميدانية

في تقويم للعمل في مهمة توزيع المساعدات التي بدأها الجيش في تاريخ ٢١ نيسان ٢٠٢٠ وأنهى لغاية مطلع شباط ٢٠٢١ توزيع ثلاث دفعات منها، يقول اللواء الشامية: «خلال هذه الفترة كُنا نراقب مليًا ردات فعل المواطنين المستفيدين منهم وغير المستفيدين. بالطبع المستفيدون راضون عن أداء الجيش المولج بالتوزيع حتى ولو تكبّد أحدهم بعض الأحيان مشقّة الوصول إلى المركز العسكري البعيد نسبيًا ليتسلّم متوجباته. إنما الأهم كان الجزء الكبير غير المستفيد، فالاعتراضات كثيرة والاحتياجات تتزايد، لكنّ الجميع يعرفون أنّ رئاسة مجلس الوزراء هي مَن تقرر البرامج واللوائح للمستفيدين. ودور الجيش يقتصر على التدقيق والتنظيم والدفع، وبالتالي لا اعتراضات على أدائه، وإنما على البرامج وما تحويه من لوائح من قبل

البعض. في المحصلة إنّ توقيت انطلاق توزيع المساعدات من قِبَل الدولة على الشرائح التي طالها كان سليمًا، ونحن نلمس إيجابية هذا القرار من خلال الدعوات وعبارات الشكر التي يسمعها العسكريون يوميًا، وخصوصًا من قِبَل النساء الأرامل المستفيدات».

ويوضح اللواء الشامية أنّه في المرحلة الأولى من التوزيع كان بين المواطنين مَن يرفض قبول المساعدة المخصصة له تحسسًا بالمسؤولية تجاه المحتاجين أكثر منه، أو خجلًا أمام أبناء بلدته. أما الآن فلا يوجد شخص غير محتاج أو متردد في قبول المساعدة. فأعداد المحتاجين إلى ارتفاع وشرائح المجتمع الفقيرة تتوسع تباعًا. في المقابل نلاحظ أنّ سكان المدن أصبحوا أكثر حاجة من سكان الأرياف حيث يستطيع المواطنون استغلال أراضيهم والاستفادة من منتوجاتها، وهذا ما يخفّف عنهم أعباء الغلاء الفاحش في أسعار الخضار والفواكه.

شكاوى

يشتكي المواطنون من عدم الالتزام في تسديد الدفعات الشهرية من المساعدات، فما الذي يسبب التأخير؟ في هذا السياق يشير اللواء الشامية إلى أنّ الآلية المتّبعة في دفع المساعدات تتطلّب وقتًا لتحضير اللوائح وتدقيقها وتجهيزها وتعميمها وعملية الدفع تتطلب شهرًا ونصف الشهر. أما سبب التأخير فيعود أحيانًا إلى تأخّر تحويل الأموال من وزارة المال إلى الجيش، كما أن لجائحة كوفيد-١٩ وما رافقها من تدابير دورًا في ذلك.

قسم العمليات Call Center

أعداد المستفيدين وفريق العمل

كيف تطوّر عدد المستفيدين وما هي الأعباء التي تضيفها زيادتهم على صعيد فريق العمل؟ يوضح اللواء الشامية أنّ الزيادة المطّردة في عدد المستفيدين تتطلّب تكبير حجم فريق العمل الإداري. ففي المرحلة الأولى استفادت ١٤٤٠٠٠ عائلة، وفي الثانية استفادت ١٧٠٠٠٠ عائلة أما في المرحلة الثالثة فوصل عدد المستفيدين إلى ٢٢٨٠٠٠ عائلة، ومن المرتقب أن يزيد عددهم عن ثلاثمئة ألف عائلة في المرحلة الرابعة في حال تأمين الأموال المطلوبة. وهذا ما يستدعي بذل فريق العمل لجهود مضاعفة.

ويتألف فريق العمل الحالي من أربعة أقسام:

- قسم العمليات «CALL CENTER»: يتلقى استفسارات المواطنين وشكاواهم ويجيب عليها، كما يعالج اتصالات الضباط الواردة من الوحدات المكلّفة بالتنفيذ.
- قسم التأليل: يقوم بمقارنة الملفات الواردة مع جميع الملفات والبرامج المعمول بها لحذف الأسماء المكررة منها منعًا لازدواجية الاستفادة.
- قسم المتابعة: مهمته معالجة الملفات قبل إرسالها إلى الطباعة ومن ثمّ استلامها من الوحدات بعد إتمام عملية الدفع ومعالجتها من جديد.
- قسم الطباعة: يتسلّم الملفات، يُدقّق بها ثم يرمّزها ويرسلها إلى مديرية الشؤون الجغرافية لطباعة البطاقات التي يسلّمها ضمن آلية قانونية إلى الوحدات المعنية بالتنفيذ.

بالنسبة إلى العمل على الأرض، بدأ تسليم الدفعة الرابعة في ٢٠٢١/١/٢٥ في جميع المناطق اللبنانية دفعة واحدة، ويتولّى المهمة أكثر من ٢٥٠ فريقًا. تُشارك في توزيع هذه المساعدات جميع الألوية والأفواج وقيادات المناطق العسكرية الخمس والقوات الجوية بالإضافة إلى معهد تدريب الأفراد.

في ظل تطبيق قرار منع التجوّل يتم التوزيع في القرى والبلدات والأحياء داخل المدن لكي لا يتحمّل المواطن عناء الانتقال بسيارته. ومعلوم أنّ الجيش حمل المساعدات في المرحلة الأولى إلى منازل المواطنين بهدف الاطلاع على أوضاعهم، وطمأنتهم إلى أنّ الدولة لن تتخلّى عنهم وهي حاضرة معهم. أما في المرحلة الثانية فقد اختيرت مراكز

عسكرية قريبة من مكان السكن، وفي المرحلة الثالثة تم اعتماد مراكز عسكرية ثابتة اعتُبرت وسطية بين عدة قرى.

المعايير

لم تتغيّر المعايير منذ بدء عملية التوزيع، إذ ترد أسماء المستفيدين ضمن لوائح واردة من رئاسة مجلس الوزراء عبر وزارة الدفاع الوطني، وهم يُقسمون إلى سبعة برامج أو فئات هي: مصابو الألغام - ذوو طلّاب المدارس الرسمية من مستوى الصف التاسع وما دون- ذوو الاحتياجات الخاصة- العائلات الأكثر حاجة- السائقون العموميون- متطوّعو الدفاع المدني- والقسم المُدقّق من البرنامج المشترك بين وزارتَي الداخلية والشؤون الاجتماعية «IMPACT». أما معايير الاستحقاق فتلخّص بالآتي:

- أن يكون لبنانيًا.
- لا يمارس أي عمل مأجور ولا يتقاضى أجرًا.
- لا يتقاضى راتبًا تقاعديًا.
- غير ميسور ولا يمارس أي تجارة.
- على قيد الحياة ويعيش في لبنان.
- غير متورّط بأعمال إرهابية أو بالتعامل مع العدو الإسرائيلي.
- لا يمارس عملًا منتخبًا من أجله (رئيس بلدية أو مختار).
- لا يمارس سلطة دينية.

غير كافية ولكن...

يعلم الجميع جيدًا أنَّ المساعدة التي تتلقاها كل عائلة (٤٠٠ ألف ليرة لبنانية شهريًا) غير كافية لإعالة عائلة، لكنّها تساعد في تحسين أوضاعها. والتوزيع ليس شهريًا إنما يتم تسليم دفعة كل شهرين تقريبًا، وأحيانًا أكثر بسبب التأخّر في تأمين الأموال.

ويكشف اللواء الشامية: «ندرس إمكان رفع قيمة المساعدة، وقد تمّت مناقشة الموضوع مع المعنيين في رئاسة مجلس الوزراء، لكن الأمر بات متعذّرًا حاليًا إذ لا يُعقَد اجتماع لمجلس الوزراء في ظل حكومة تصريف أعمال، بينما تعديل قيمة المساعدة يستوجب اجتماعه لتعديل القرار السابق الذي حدّد قيمتها».

وفي النهاية، يشكر اللواء شامية قيادة الجيش وعمليات القيادة على دعمها المطلق لهذه المهمة الإنسانية، وينوّه بجهود جميع العاملين على إنجازها، من الفريق الإداري إلى الوحدات التي تتولى التوزيع.

مناطق وأرقام

• يتفاوت عدد المواطنين المستفيدين في المناطق ما يؤشر إلى الأكثر حاجة بينها. ففي حين تحل عكار في الطليعة (٢٨ ألف عائلة تقريبًا)، تأتي طرابلس بعدها مباشرة (٢٠ ألف عائلة تقريبًا)، ومن ثم بعلبك - الهرمل (١٩٦٠٠ عائلة)، فأقضية: بعبدا وصور (نحو ١٧ ألف عائلة في كل منهما)، صيدا (١٤ ألف عائلة)، المتن وعاليه (١٢ ألف عائلة كل منها)، وبنت جبيل (٦ آلاف عائلة تقريبًا). أما الشريحة الأكبر من المستفيدين فهي التي تضم ذوي التلامذة في المدارس الرسمية إذ يبلغ العدد نحو ١٠٠ ألف عائلة.

• في غرفة العمليات رقم هاتف يتلقى اتصالات المواطنين، والرقم هو ٠٥/٤٥٦٩٠٠.

• مع انطلاق المرحلة الثالثة تمّ اعتماد بطاقات يستطيع صاحب العلاقة الاستفادة منها لست مرّات متتالية وقد وزّعت على الأشخاص الواردة أسماؤهم في اللوائح حيث يبرزها الشخص لدى حضوره لتسلّم المساعدة، ويوقّع عليها الضابط الموزّع.

الياس رحباني: عازف الجمال

هي لحظة مُرَّة في زمن أمَرّ يوم فقدت الحياة عَلَمًا من أعلام الموسيقى في لبنان، هو الموسيقي والملحن والموزع وكاتب الأغاني وقائد الأوركسترا الياس رحباني الذي رحل عن عمر ٨٣ عامًا، بعد مسيرة فنية طويلة امتدت لأكثر من ستين عامًا عزف خلالها لبنان الجمال بإبداعاته.

وُلد الياس رحباني في قرية أنطلياس قضاء المتن في العام ١٩٣٨، وهو الشقيق الأصغر للأخوين الراحلين عاصي ومنصور رحباني. عندما تُوفي والده حنا، كان الياس في عمر الـ ٤ سنوات، فتولّى عاصي ومنصور تربيته، وكانا حريصين على جعله ينصرف لتعلّم الموسيقى التي أحبها بعد أن تعرّف إليها من خلالهما.

في مسيرة الإبداع والفرادة

في هذه الأثناء، كانت شهرة الأخوين رحباني قد بدأت تتبلور وكوّنا مع فيروز ثالوثًا لا يمكن لأحد أن يدخل إلى قدسيته أو يضيف إليه شيئًا. لهذا السبب، عندما شارف الياس على إنهاء دراسته الأكاديمية، بدأ يرسم طريقًا خاصًا به يختلف عن نهج الأخوين في الموسيقى، ولكن من دون أن يحيد عن مبدأ أرساه عاصي ومنصور وهو الإبداع والفرادة. ومع الوقت، بدأ يتأثر بأخويه اللذين يعتبرهما مع فيروز عالمًا من الموسيقى من الصعب أن يتكرر.

في التاسعة عشرة من عمره (١٩٥٧) أراد التوجه إلى روسيا ليُكمل دراسته. لكنّ إصابةً في يده اليمنى منعته من ذلك، فتلاشى الحلم. لكنّه صمّم على المتابعة بيده اليسرى، ووجّه اهتمامه إلى التأليف الموسيقي.

بصمة في الذاكرة الفنية

من بين المواهب الكثيرة التي امتاز بها الياس رحباني شاعريته في كتابة الأغنية التي صنعت شهرته. وقد شكّلت الأغاني التي كتبها ولحّنها للسيدة فيروز بصمة في الذاكرة اللبنانية. صحيح أنّه تأخر في التعامل معها لغاية العام ١٩٦٨ مع أغنية «الأوضة المنسية» (من كلمات الأخوين رحباني، توزيعه وألحانه)، قبل أن تكرّ السبحة مع أغاني كثيرة ، مثل: «يا طير الورور»، «حنا السكران»، «كنّا نتلاقى من عشية»،... بالإضافة إلى ما لحّنه الياس رحباني للسيدة فيروز وزّع العديد من أغانيها، ولعلّ أجمل ما وزّعه أغنية «شو بيبقى من الرواية» التي تُجسّد عشقه لآلة الكمان والأوتار. في إحدى مقابلاته التلفزيونية يُفصح: «عاصي ومنصور كان لديهما فيروز، لو كان لديّ فيروز لفعلت الكثير...».

لحَّن الياس رحباني وكَتَب الأغاني لعدد من كبار الفنانين ومن بينهم صباح ونصري شمس الدين ووديع الصافي، وماجدة الرومي وباسكال صقر وسامي كلارك...

أكثر من ٢٥٠٠ أغنية

في حصيلة المسيرة الفنية للراحل أنّه لحّن أكثر من ٢٥٠٠ أغنية ومعزوفة، ٢٠٠٠ منها عربية، إضافةً إلى وضعه الموسيقى التصويرية لخمسة وعشرين فيلمًا، منها أفلام مصرية، فضلًا عن العديد من المسلسلات التلفزيونية، ومعزوفات كلاسيكية على البيانو. ومن أشهر ما وضعه في هذا المجال موسيقى أفلام «أجمل أيام حياتي»، ومسلسل «عازف الليل».

أسّس استوديو الياس رحباني أحد أوائل الاستديوهات الموسيقية في لبنان، وكان يُشرف بنفسه على التسجيلات التي تُنجز فيه.

أنتج وألّف عدة مسرحيات، منها: «وادي شمسين»، «سفرة الأحلام»، و«إيلا». وفي مجال الشعر، صدر له كتاب «نافذة العمر»، في العام ١٩٩٦.

قدّم في العام ٢٠٠١ نشيد الفرانكوفونية كتحية لـ٥٢ بلدًا شاركت في القمة الفرانكوفونية التي عُقدت في لبنان.

برحيل الياس رحباني، نفقد شخصية فنية فذّة محبّبة تميّزت بظرفها وطرافتها وعذوبة كلمتها.

العميد المتقاعد
إبراهيم بحمدوني

نعت قيادة الجيش العميد المتقاعد إبراهيم بحمدوني الذي توفي بتاريخ ٢٠٢١/١/١٣.

- من مواليد ١٩٤٩/١٢/٨ في قب الياس - زحلة.
- تطوّع في الجيش بصفة تلميذ ضابط بتاريخ ١٩٧٢/١١/١٣.
- رُقّي إلى رتبة ملازم اعتبارًا من ١٩٧٥/٨/١، وتدرّج في الترقية حتى رتبة عميد اعتبارًا من ٢٠٠٢/٤/٨.
- حائز: وسام الحرب مرّتين، وسام الأرز الوطني من رتبتَي فارس وضابط، وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجتَين الثانية والثالثة، وسام الوحدة الوطنية، وسام فجر الجنوب، وسام التقدير العسكري من الدرجة الفضّية، وسام الاستحقاق الوطني الإيطالي - ضابط، تنويه العماد قائد الجيش أربع مرّات، تهنئة العماد قائد الجيش ٢٢ مرّة، تهنئة قائد القطعة سبع مرّات.
- تابع عدة دورات دراسية في الداخل وفي الخارج.
- متأهل وله ولدان.

العقيد الركن
ربيع طربيه

نعت قيادة الجيش العقيد الركن ربيع طربيه الذي توفي بتاريخ ٢٠٢٠/١٢/٢٤.

- من مواليد ١٩٧١/١/٥ في بيروت.
- تطوّع في الجيش بصفة تلميذ ضابط بتاريخ ١٩٩٣/١/٤.
- رُقّي إلى رتبة ملازم اعتبارًا من ١٩٩٦/٨/١، وتدرّج في الترقية حتى رتبة عقيد ركن اعتبارًا من ٢٠١٨/٧/١.
- حائز: وسام التقدير العسكري من الدرجة الفضيّة، وسام الحرب، وسام الأرز الوطني من رتبة فارس، وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجتَين الثانية والثالثة، وسام مكافحة الإرهاب، تهنئة وزير الداخلية والبلديات، تنويه العماد قائد الجيش ٨ مرّات، تهنئة العماد قائد الجيش ١٨ مرّة، تهنئة قائد القطعة ١٢ مرّة.
- تابع عدة دورات دراسية في الداخل وفي الخارج.
- متأهل وله ولدان.

المؤهل أول إبراهيم
يحيى عبد القادر حسين

نعت قيادة الجيش المؤهل أول يحيى عبد القادر حسين الذي توفّي بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/١٠.

- من مواليد ١٩٧٧/٨/١ في حيزوق - عكار.
- جُنّد في الجيش اعتبارًا من ١٩٩٨/٧/٢٩.
- تطوّع في الجيش بتاريخ ١٩٩٩/٧/٢٩.
- حائز: وسام مكافحة الإرهاب، وسام التقدير العسكري، وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الرابعة البرونزي، وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الثالثة الفضي، تهنئة وزير الداخلية والبلديات، تنويه العماد قائد الجيش ٧ مرّات، تهنئة العماد قائد الجيش ١٢ مرّات، تهنئة قائد الكتيبة، تهنئة قائد اللواء، تهنئة قائد كلّية فؤاد شهاب للقيادة والأركان.
- متأهل وله ستة أولاد.

المعاون شربل نعيمة

نعت قيادة الجيش المعاون شربل نعيمة الذي استشهد بتاريخ ٢٠٢١/١/٧.

- من مواليد ١٩٩٠/١/٤ في برمانا - المتن.
- تطوّع في الجيش بصفة جندي اعتبارًا من ٢٠٠٩/٢/٨.
- حائز: وسام التقدير العسكري، وسام الحرب، وسام الجرحى، تهنئة وزير الداخلية والبلديات، تنويه العماد قائد الجيش خمس مرّات، تهنئة العماد قائد الجيش ستّ مرّات، تهنئة مدير المخابرات مرّتين.
- عازب.

الرقيب أول
زكريا محمود الأشرفي
نعت قيادة الجيش الرقيب أول زكريا محمود الأشرفي الذي توفّي بتاريخ ٢٠٢٠/١٢/٨.
- من مواليد ١٩٨٤/١/٢٠ في المنية - محافظة الشمال.
- تطوّع في الجيش بتاريخ ٢٠٠٤/٦/٥.
- حائز: وسام التقدير العسكري، وسام مكافحة الإرهاب، تهنئة وزير الداخلية والبلديات، تنويه العماد قائد الجيش ٧ مرّات، تهنئة العماد قائد الجيش ٧ مرّات، تهنئة قائد اللواء أربع مرّات، تهنئة قائد الكتيبة.
- متأهل وله ثلاثة أولاد.

الرقيب أول
يحيى أحمد قواص
نعت قيادة الجيش الرقيب أول يحيى أحمد قواص الذي توفّي بتاريخ ٢٠٢٠/١٢/١٥.
- من مواليد ١٩٨١/٩/٥ في عيات - عكار.
- تطوّع في الجيش بتاريخ ٢٠٠٣/٧/٢٥.
- حائز: وسام الحرب، وسام التقدير العسكري، وسام مكافحة الإرهاب، تهنئة وزير الداخلية والبلديات، تنويه العماد قائد الجيش ٨ مرّات، تهنئة العماد قائد الجيش ٨ مرّات، تهنئة قائد اللواء مرّتين.
- متأهل وله ولدان.

العريف
هشام خالد مهنا
نعت قيادة الجيش العريف هشام خالد مهنا الذي توفّي بتاريخ ٢٠٢٠/١٢/١٠.
- من مواليد ١٩٨٣/١/٢٧ في القليعات - عكار.
- جُنّد في الجيش اعتبارًا من ٢٠٠٢/١/٤.
- نُقل إلى الخدمة الفعلية بصفة جندي متمرّن بتاريخ ٢٠٠٨/٣/١٧.
- حائز: وسام التقدير العسكري، تهنئة وزير الداخلية والبلديات، تنويه العماد قائد الجيش ٥ مرّات، تهنئة العماد قائد الجيش ٨ مرّات، تهنئة قائد الفوج.
- متأهل وله ولدان.

الجندي
طه حسين صليبي
نعت قيادة الجيش الجندي طه حسين صليبي الذي توفّي بتاريخ ٢٠٢٠/٨/١٨.
- من مواليد ١٩٩٦/٢/٢٠ في مجدل ترشيش - المتن.
- نُقل إلى الخدمة الفعلية بصفة جندي متمرّن اعتبارًا من ٢٠١٩/٦/١٠.
- حائز: وسام الحرب، تنويه العماد قائد الجيش وتهنئته.
- عازب

الجندي عبد الله حنين حمود
نعت قيادة الجيش الجندي عبد الله حنين حمود الذي توفّي بتاريخ ٢٠٢٠/١١/١٥.
- من مواليد ١٩٩٢/١/١٤ في مجدل عنجر - زحلة.
- نُقل إلى الخدمة الفعلية بصفة جندي اعتبارًا من ٢٠١٥/١١/١١.
- حائز: تهنئة وزير الداخلية والبلديات، تنويه العماد قائد الجيش مرّتين، تهنئة العماد قائد الجيش ٤ مرّات، تهنئة قائد الكتيبة.
- متأهل وله ولد واحد.

مسابقة الكلمات المتقاطعة

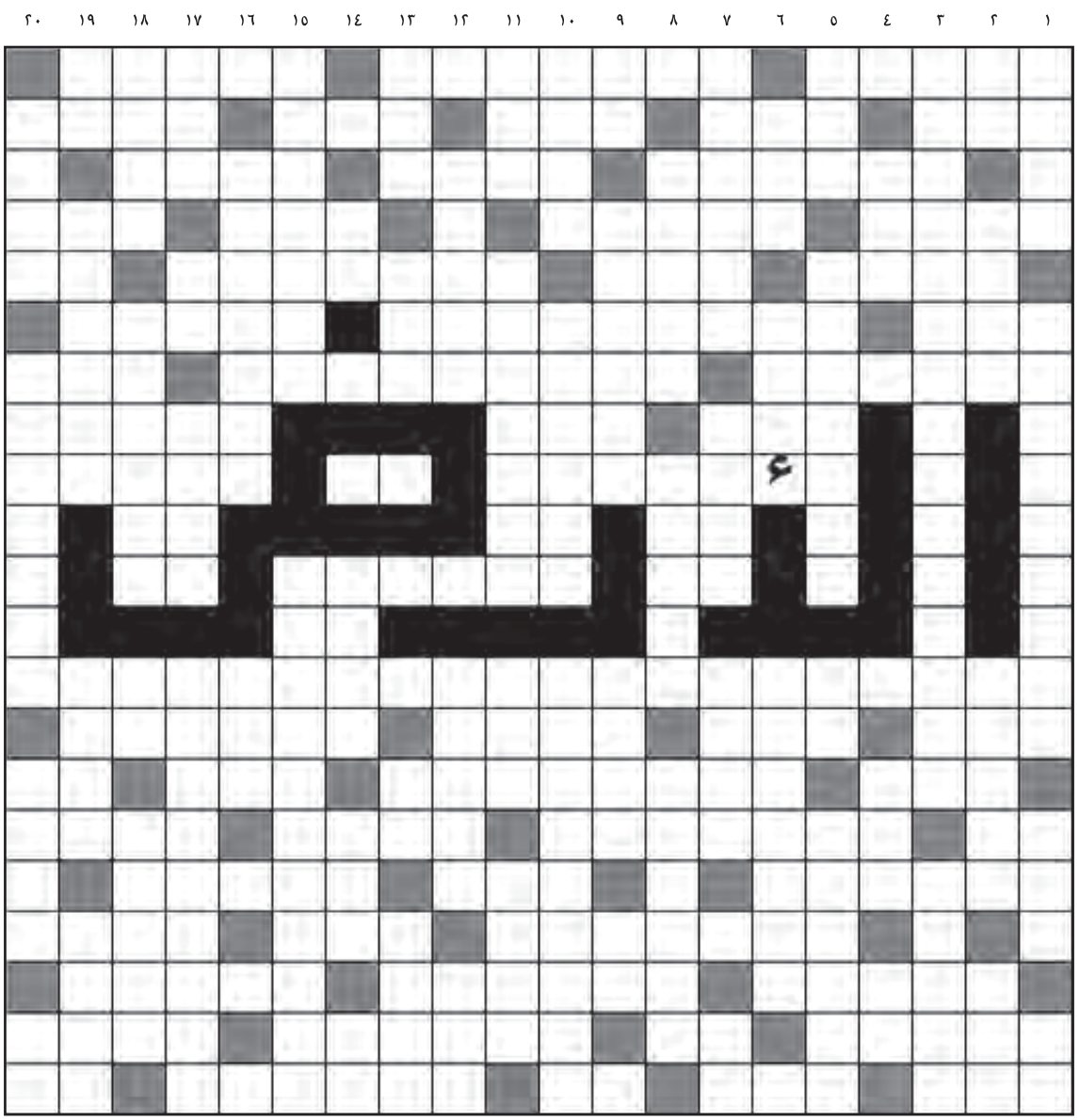

إعداد:
فيليب شمّاس

الجائزة
٤١١,١١١ ليرة لبنانية

الاسم: ..... الهاتف: .....

العنوان: .....

مسابقة الكلمات المتقاطعة تقدّمها «الجيش» لقرّائها وتخصّص للفائزين فيها جوائز مالية قيمتها أربعماية ألف ليرة لبنانية، توزّع بواسطة القرعة على أربعة فائزين.

شروط المسابقة

- **تستبعد كل مسابقة غير مقتطعة من المجلة، ويكتب الحل بخطٍ واضح داخل المربعات وترسل الصفحة بكاملها مع الحل.**
- **ترسل الحلول إلى العنوان التالي: قيادة الجيش - اليرزة - مديرية التوجيه - مجلة «الجيش» - «مسابقة الكلمات المتقاطعة».**
- **باستطاعة المشترك تسليم المسابقة باليد في ثكنات الجيش في المناطق جميعها.**
- **آخر موعد لقبول الحلول ٢٥ آذار ٢٠٢١.**
- **تعلن النتائج في العدد المقبل.**

أفقيًا:

١ـ نعطيها فتعطينا، سيّد الأرض، حامي الوطن والأرض.

٢ـ من خَيْرات ونِعَم الأرض من الحبوب، من خيرات الأرض من الحبوب، من خيرات الأرض من الحبوب، من خيرات الأرض من الحبوب، من خيرات الأرض من الحبوب.

٣ـ مدينة مصرية مشهورة بزراعة الرمان، عاصمة أوروبية، داعبَ ومازحَ.

٤ـ لحم مطبوخ بارد، فريق كرة قدم إيطالي، حشرات مجتهدة، أصلحَ الصدع.

٥ـ تثقل الأمور، مرض صدريّ، مُسعِفوه، يخصني.

٦ـ رفعَ الشيء، لعبة رياضية، قصّاب.

٧ـ شاعر مسرحي فرنسي راحِل، ممثلة ومخرجة نروجية ولدت في طوكيو، دفعَ شديدًا.

٨ـ يصدع ويبجّ الشيء، يبعد وينفرد عن قومه، جبال تصل بين آسيا وأوروبا.

٩ـ الخوف والفزع، أحد الشهور، ماركة دهانات.

١٠ـ ضمير متصل، نوتة موسيقية، مطار في تاهيتي.

١١ـ للتأوه، اعتمدنا على، مأوى الدجاج.

١٢ـ سمِنَ غاية السُمن.

١٣ـ أربَع عواصم أوروبية.

١٤ـ تجافى وتباعدَ بصره، سنة، ماهر وحاذق، نبتة لها فوائد كثيرة.

١٥ـ تعترف، مطرب مصري راحل، حصلَ، من الطيور.

١٦ـ خصب، الاقليم الذي يحكمه والٍ، مدينة فلسطينية، بلدة في الشمال.

١٧ـ مدينة في السويد، هلكَ العدو، مغنية لبنانية.

١٨ـ جولاته القصيرة المحدّدة، يحمله كل شخص، مغنية لبنانية.

١٩ـ فعلوا مثله، نتداول الأحاديث، غرائب الكلام.

٢٠ـ آلات لسحق الحبوب، للنفي، المطر الضعيف الساكن، مدينة سورية.

٢١ـ أتى، نهار وليل، مقياس أرضي، لا تُباع بثمن، آلة طرب.

عموديًا:

١ـ أنزع الثمر من الشجر، ممثل مصري راحل لقّبَ بفتى الشاشة، سكن بعد حدّة، رمى الشراب من فمه.

٢ـ حرف جزم، أقرأ، استقرّوا في المكان، طائر لديه سرعة انتباه مذهلة.

٣ـ أديب وشاعر ولغوي لبناني راحل، ليلة طويلة شديدة السواد.

٤ـ نجاوب، رغبَ وأرادَ، دسَّ في الأرض.

٥ـ وهن وهُزال، قصّتها وروايتها، بياض البيض، عتبوا عليَّ.

٦ـ من الأشجار المعمّرة، يكسو الطائر، كاتب مسرحي فرنسي راحل.

٧ـ من أهم قطع الاكسسوارات النسائية، بلدة في قضاء صور، العائش، جمعَ ما تفرَّقَ.

٨ـ كل بناء عالٍ، مدينة باكستانية، مغنية أميركية.

٩ـ للتذمر، مؤلف كوميدي مسرحي وشاعر فرنسي راحل، يغيّر، بَعد بالأجنبية.

١٠ـ ممثلة مصرية معتزلة، مبتدِعا الأمور، ممثلة مسرحية فرنسية اشتهرت في أواخر القرن التاسع عشر.

١١ـ نسْيان، تقلبات شديدة في قيمة العملة، حصير صغير من سعف النخل يُجلس عليه، دفعَ الرمل من أعلى إلى أسفل.

١٢ـ الاسم الثاني لممثلة أميركية راحلة، جبان، وسط الظَّهر.

١٣ـ قصدَ ومالَ إلى الشيء، صبَّ الماء على التراب وخلطه، للمنادى، الانكسار والخضوع.

١٤ـ شبيه، نصبّ الماء، مدينة في المغرب، سعلَ.

١٥ـ ضدّ أفسدوها، فنان موسيقي لبناني.

١٦ـ نوع من القرود، أول اللبن في النتاج.

١٧ـ طمعَ في نصيب غيره، متشابهان، لاءَم وناسب الشيء، شاعر وأديب لبناني راحل.

١٨ـ يمر ويجتاز، لاعب كرة قدم ألماني، عملة آسيوية، الاسم الثاني لرئيس دولة كبرى.

١٩ـ هي بالأجنبية، ما يُرى من بعيد وكأنه ماء وليس كذلك، عَودَة، مدينة أردنية.

٢٠ـ مغنية وممثلة مصرية، دولة عربية، مادة في البيضة، نشفَ.

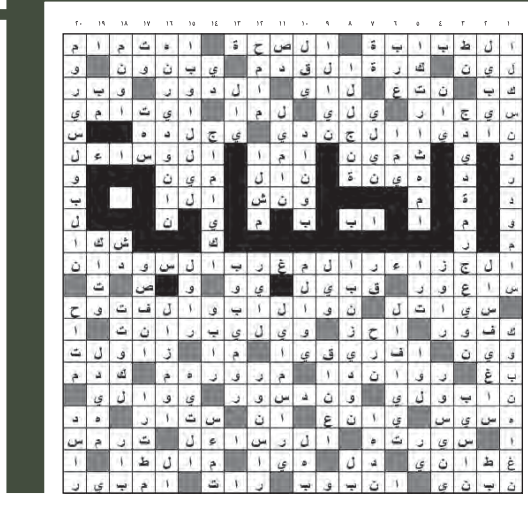

الفائزون في العدد ٤٢٦

- **زينب حسين وهبي**
- حولا الجنوب.
- **المعاون منتهى مرهج**
- منطقة الشمال.
- **الرقيب أول مارون عكاري**

فوج مغاوير البحر.

- **الرقيب شانتال يوسف**
- منطقة الشمال.

الفائزون في العدد ٤٢٧

- **سارة إبراهيم إدريس**
- عيتا الفخار - البقاع الغربي.
- **المعاون أول حسين صقر**
- لواء المشاة الثاني عشر - كتيبة الدعم.
- **الرقيب أحمد جوني**
- مديرية القضايا الإدارية والمالية.
- **الجندي يوسف فرحات**

الفوج المضاد للدروع - لواء الدعم.

الإرادة سلاح آخر

يخبرنا التاريخ عن جيوش وشعوب حققت إنجازات كبيرة وانتصارات تاريخية على الرغم من تواضع إمكاناتها المادية ومحدودية مواردها، فتوصّلتْ إلى هزيمة عدوّ أكبر حجمًا وأعظم قوّةً، أو اجترحت حلًا لمعضلةٍ معيّنة وتمكّنتْ من تجاوزها. ولدى النظر في تلك التجارب واستخلاص العبر منها، نجد أنّ السلاح الذي عوّض النقص في العتاد والسلاح هو الإرادة الصلبة.

فالإرادة هي القوة الدافعة القائمة بذاتها التي لا تحتاج إلى ما يحرّكها، بل تشكّل حافزًا نحو التقدم والنظر إلى الأمام ولو في أحلَك الظروف، فمتى كانت قوية ثابتة، أصبح النجاح وبلوغ الهدف مسألة وقت. أما مصدر تلك الإرادة، فهو يكمن من دون شك في قرارة الإنسان المخلِص لمسيرته، المقتنع بصوابية خياراته، والملتزم بواجباته تجاه ضميره وتجاه الآخرين.

حين نلتفتُ إلى الجيش اللبناني، نرى أنّ أداءه على مدى سنوات يُعتَبَرُ أوضحَ مثالٍ عمّا يمكن للإرادة تحقيقه. هو جيش ذو إمكانات متواضعة بمقاييس التسليح والتجهيز، لكنّه قد ينافس أقوى جيوش العالم بمقاييس الإرادة والولاء للقَسَم والالتزام برسالة الجندية. ذلك ما يتيح له الاضطلاع بالجزء الأكبر من مهمات حفظ الأمن في لبنان، في موازاة التصدي لتهديدات العدوَّين: الإسرائيلي والإرهابي، ومراقبة الحدود الشمالية والشرقية وضبطها.

لقد تجسّدتْ تلك الإرادة مرّات كثيرة على يد القوات الجوية التي أظهرتْ أداءً متميّزًا في عدة مهمّات، وأثبتت جدارتها في مواجهة التنظيمات الإرهابية، وبخاصةٍ في معركتَي نهر البارد وفجر الجرود.

وفي هذا السياق، تأتي سلسلة الخطوات التي قام بها سلاح الجو خلال المرحلة الماضية، بخاصةٍ لجهة إعادة طوّافتَين إلى الخدمة بعد توقُّفِهما عن العمل مدة طويلة، مع ما رافق ذلك من جهود بذلها الضباط والفنيون في القوات الجوية بقدراتٍ مالية متواضعة، وفي ظل ظروف اقتصادية خانقة استدعت سياسة مالية تقشفية اعتمدتها المؤسسة العسكرية. هكذا تنمو ذراعنا الجوية شيئًا فشيئًا، وتتوسع قدراتنا العملانية يومًا بعد يوم، مستندة إلى إرادة فولاذية لا تعرف الهزيمة، ولا ترى في الصعاب والمشقات إلا فرصة للتألق والنجاح.

العميد علي قانصو
مدير التوجيه

KHABBAZ
JUST FOR KDZ

AN EVERLASTING MARK

Surrender to the beauty of the resort's magnificent snow-covered paths. Enjoy all the benefits of the 5 star InterContinental Mzaar Hotel.
Pamper your senses at "Les Thermes du Mzaar" spa, the ideal place to relax. Get ready for a memorable journey that promises to leave more than one mark.

MZAAR
SKI RESORT
1850m-2465m

Mzaar Ski Resort - kfardebiane
+961 9 341034, +961 3 771211
www.mzaarskiresort.com
facebook/mzaarskiresort